الأنثروبولوجيا والدراسات المستقبلية في أفريقيا

أ.د. سلوى يوسف درويش (*)

• **مُلخص:**

تعتبر الأنثروبولوجيا واحدة من العلوم الاجتماعية التي تمر بموجات مختلفة من التجديد والتطور، وربما يرجع ذلك إلى بداية نشأتها بل وحتى تطورها، وهذه الموجات من التجديد تعد مفتاحًا للتطوير والمراجعة. ولا تزال الأنثروبولوجيا تحرر نفسها من القيود التي فرضتها عليها النشأة الأولى لها، والتي لم يكن يغلب عليها التخصص بقدر وجود علماء من تخصصات مختلفة وبالتالي أفرز ذلك شكلاً جديداً للأنثروبولوجيا لاسيما في القارة الأفريقية يعتمد اعتمادًا كليًا على العلماء الأفارقة والذين يستطيعون إعطاء رؤى خاصة بمجتمعاتهم بعيدًا عن النظرة الاستعمارية للأنثروبولوجيين الأوائل والتي غلب عليها فكره التحيز والدونية.

وفي ضوء ذلك، هدفت الدراسة الراهنة إلى إلقاء الضوء على الممارسة الأنثروبولوجية في إفريقيا منذ الاستقلال، والتوجه الجديد للدراسات الأنثروبولوجية الإفريقية في عصر المساعدات. هذا بالإضافة إلى استعراض طبيعة الأنثروبولوجيا الإفريقية في ظل تحديات القرن الحادي والعشرين. واختتمت الدراسة بإلقاء الضوء على الأنثروبولوجيا والدراسات المستقبلية مع الإشارة إلى التغير المناخي كأحد التوجهات الحديثة والمجالات البحثية التي نالت قدرًا من الاهتمام الأنثروبولوجي.

الكلمات المفتاحية: الأنثروبولوجيا؛ الدراسات المستقبلية؛ التغير المناخي؛ إفريقيا.

(*) أستاذ الأنثروبولوجيا. كلية الدراسات الأفريقية العليا. جامعة القاهرة.

Anthropology and Futures Studies in Africa

Prof. Salwa Youssef Darwish

- **Abstract**

Anthropology is considered one of the social sciences that is going through different waves of renewal and development, and this may be due to the beginning of its origins and even its development. These waves of renewal are key to development and revision.

Anthropology is still freeing itself from the restrictions imposed on it in its early inception, which was not dominated by specialization as much as there were scholars from different specializations. Thus, this produced a new form of anthropology, especially on the African continent, that depends entirely on African scholars who can give insights specific to their societies apart from The colonial view of early anthropologists, which was dominated by the idea of prejudice and inferiority.

The current study aimed to shed light on anthropological practice in Africa since independence, and the new direction of African anthropological studies in the era of aid. In addition to reviewing the nature of African anthropology in light of the challenges of the twenty-first century. The study concluded by shedding light on anthropology and future studies, pointing out climate change as one of the recent trends and research areas that have received some anthropological attention.

Keywords: Anthropology; future studies; Climate change; Africa.

- **مقدمة:**

تعتبر الأنثروبولوجيا واحدة من العلوم الاجتماعية التي تمر بموجات مختلفة من التجديد والتطور، وربما يرجع ذلك إلى بداية نشأتها بل وحتى تطورها، وهذه الموجات من التجديد تعد مفتاحًا للتطوير والمراجعة.

ولا تزال الأنثروبولوجيا تحرر نفسها من القيود التي فرضتها عليها النشأة الأولى لها، والتي لم يكن يغلب عليها التخصص بقدر وجود علماء من تخصصات مختلفة وبالتالي أفرز ذلك شكلاً جديداً للأنثروبولوجيا لاسيما في القارة الأفريقية يعتمد اعتمادًا كليًا على العلماء الأفارقة والذين يستطيعون إعطاء رؤى خاصة بمجتمعاتهم بعيدًا عن النظرة الاستعمارية للأنثروبولوجيين الأوائل والتي غلب عليها فكره التحيز والدونية.

وقد ظهر نموذجًا كلاسيكيًا في الثلث الثاني من القرن العشرين، كان العمل الميداني يعد أهم أشكال العمل الأنثروبولوجي، وكان للعمل الميداني بريقه ولمعانه والذي جعل من عمل الأنثروبولوجيين عملاً مميزًا بعيدًا عن العلوم الإنسانية الأخرى (Win Van Binsbergen, 1987)

في السنوات الأخيرة تراجع تقليد العمل الميداني لدى علماء الأنثروبولوجيا لاسيما المكثف والمطول منها لعدة أسباب هي:

- زيادة المخاطر الصحية في القارة الأفريقية خاصة مع انتشار الإيدز والإيبولا والكوليرا وغيرها واخيرًا انتشار فيروس كوفيد ١٩.
- النقص الكبير في التمويل ومن ثم أصبح الأنثروبولوجي عاجزًا أمام الزيارات الطويلة لمجتمع البحث.
- تزايد العولمة وانتشارها في العالم المعاصر، مما جعل على الأنثروبولوجي لديه الإمكانية لعمل زيارات قصيره للميدان أكثر بكثير من العقود السابقة، إلى جانب التشابه الكبير والواضح في المواقف الثقافية لدى الشعوب.
- السرعة الهائلة في انتشار اللغات وتداولها إضافة إلى إمكانيه إجراء العمل الميداني في البيئات المحلية.

- المبالغة في تقدير النظرية على حساب الدراسات التجريبية في المجال الاجتماعي عامة والأنثروبولوجي خاصة. (Win Van Binsbergen, 1987, P.10) وكان للعولمة الاثر الأكثر ايجابيه في تحفيز مجالات متعددة للبحث والدراسة.
- وكان لإحياء الدراسات المقارنة Comparative Studies بل وانتشارها بشكل واسع في القارة الأفريقية واحدة من الأشياء الهامة في تقليل العمل الميداني باعتبارها تعديلاً منهجيًا وفي ظل العمل الميداني الكلاسيكي، الذي كان يتطلب من الباحث الأنثروبولوجي لاسيما في المجتمعات الأفريقية التي تتعدد فيها اللهجات المحلية اتقان لغة أو لهجة محلية، أما في ظل العولمة، كانت النظريات تتعلق بفهم عالم متعدد الثقافات، ونتيجة لذلك ظهرت اتجاهات حديثه جديدة في الدراسات الأنثروبولوجية في سياق العولمة فرضت نفسها بقوه من خلال عقد العمل الميداني الطويل.

لقد تميزت العلاقة بين علم الأنثروبولوجيا والتاريخ والقارة الأفريقية بفكره التغير، لأن تاريخ الأنثروبولوجيا يفسح المجال للأنثروبولوجيين الجدد ذوي الاصول الأفريقية في إعادة بناء نظام جديد للدراسة غير مشبع بالعنصرية البيضاء المرتبطة بالتاريخ والنشأة للعلم، والتي أكدت علي أن القارة الأفريقية لم تكن معروفه ككيان تاريخي وكان هذا الشكل السائد من الأنثروبولوجيا التي أطلق عليها الأنثروبولوجيا الاستعمارية Colonial Anthropology لذا كان أحد أهداف الأنثروبولوجيا في القارة الأفريقية هو إعادة التفكير في إيجاد دور منضبط بل وفعال ويعد تطورًا جديدًا للدراسة.

وتنتمي معظم الدراسات الأنثروبولوجية عن أفريقيا إلى ذلك الجيل من العلماء الذين بدأوا عملهم في وقت كانت جميع المعارف الحقيقية عن القارة السمراء بواسطة علماء الأنثروبولوجيا في الفترة التي خضعت فيها دول القارة جميعًا أو معظمها تحت السيطرة الاستعمارية، فقد كانت القارة الأفريقية إبان فتره الاستعمار امتدادًا لأوروبا سياسيًا وايضًا تحت السيطرة الاقتصادية، وشكل ذلك ماضي الدراسات الأفريقية جميعًا،

والدراسات الأنثروبولوجية خاصة، بل وساهم الأنثروبولوجيون الأوائل في نشر المعرفة بالقارة في كافة المجالات. (Paula Rubel, 1994, P.50)

لقد حدث تحولاً كبيرًا في الأوساط العلمية والأكاديمية في أفريقيا عامة والأنثروبولوجيا خاصة لاسيما ما بعد الكولونيالية، وفقًا لهذا السياق تظل الأنثروبولوجيا من أكثر العلوم الإنسانية التي لا تحظى بقبول جيد لدى الكثيرين لاسيما المثقفين الأفارقة لارتباطها أساسا بالاستعمار ومن ثم يحاول الأنثروبولوجيون ربط العلم بالممارسات المحلية ويتطلب ذلك انفتاح الأنثروبولوجيين على عوالم الحياة الجديدة التي كشفت عن نفسها من خلال التفاعل بين الممارسات اليومية وطرق ووسائل الناس في التعامل بينهم وبين تراثهم التقليدي واستلزم ذلك إنتاج أنثروبولوجيا اصليه او ذاتيه تابعه من داخل المجتمع الأفريقي ومع ذلك ارتبط الأنثروبولوجيون أساسا بنظريات المعرفة استعماريه وذلك لان معظم الأنثروبولوجيين حصلوا على منح دراسية في الدول الاستعمارية وحتى المشروعات البحثية التي حصلوا عليها بعد الاستقلال كانت في خدمه الاستعمار إذا اخذنا في الاعتبار أن فهم القارة الأفريقية أو أنثروبولوجية القارة كانت مستوحاه من أفكار إيفانز بريتشارد ومالينوفسكي وبراون وتقسيم القارة الأفريقية إلى مناطق ثقافية. (Nyamnjoh, Francais B., 2012)

المحور الأول: الممارسة الأنثروبولوجية في القارة الأفريقية منذ الاستقلال

يعتبر علم الأنثروبولوجيا من أكثر العلوم في التعامل مع الماضي ليس فقط عند محاوله إعادة بناء الماضي أو بناء الأحداث أو الظروف بل وأيضًا النظر إلى التغير الاجتماعي والثقافي ومرحلة التحول والابتكار التي تعطي نتائج أكثر ايجابية (Dmitri M., Bondarenko, T., 2014)

ولقد فتنت دراسة التنوع البشري علماء الاجتماع ودفعت إلى الدراسة البيولوجية للجنس البشري ويشهد مشروع الجينوم البشري على البحث المستمر عن أفضل الخيارات للبشر وتسعى أنثروبولوجيا إلى توليد المعرفة وبناء العموميات حول جميع الثقافات البشرية والشعوب والثقافات الأفريقية ليست استثناءً من ذلك، وخلال العقدين

الماضيين حققت الدراسات الأنثروبولوجية تغيرات كبيرة سواء في المنهج او النظرية بل وواجهت العديد من التحديات. (Nchoji Nkwi, 2015)

وقد اهتم علماء الأنثروبولوجيا الأفارقة بالدراسات الأنثروبولوجية بتطوير طرق جديدة للتعليم والتعلم وتزويد الطلاب بالمهارات المختلفة القابلة للتحويل والتحليل وتنظيم العملية كذلك الانتقال بالدراسات الأنثروبولوجية عن وفي أفريقيا إلى مرحلة جديدة تحظى من خلالها الأنثروبولوجيا بالقبول العام من قبل المثقفين الأفارقة والدور المميز لها بين سائر العلوم الاجتماعية باعتبار ان الأنثروبولوجيا الأفريقية من قبل الأفارقة يمكن من خلالها فهم واضح وشامل وموضوعي عن المجتمعات الأفريقية. (Ayodele Samnuel Tegede, 2015, PP.3-12)

وتأخذ أنثروبولوجيا ما بعد الحداثة فرضية مؤداها اهتمام علماء الأنثروبولوجيا بالطرق التي يدرك بها الناس التغيرات الاجتماعية وربطها بالآراء العالمية المختلفة، ومن تم أصبح مفهوم التاريخ هو مركز الانتباه لدى علماء الأنثروبولوجيا حيث صرف الانتباه عن فكرة Emic او ما يتعلق بالقضايا المحلية وعوالم الحياة وهذا التفاعل بين التاريخ والأنثروبولوجيا لم يكن بسيطًا مهما الماضي مهما كان المنهج تبع علماء الأنثروبولوجيا اليوم. (Dimitri, M, 2014, P.6)

ويلعب التاريخ دورًا هامًا في تكوين الهوية الأفريقية وانماط السلوك السائد وقبول المجتمعات بعضها البعض وبذلك يمكن فهم الروايات التاريخية المتعلقة بالأفارقة الجدد في أمريكا.

ويمكن التمييز بين ثلاثة اتجاهات ذات صلة في الدراسات الأنثروبولوجية المعاصرة وهي: -

أولًا: المنظور التاريخي الذي يحاول مناقشة ممارسات التاريخ والأحداث الاجتماعية والثقافية بل والتغيرات الهيكلية الكاملة في المجتمعات المحلية ويشكل هذا المنظور محور اهتمام الأنثروبولوجيا التاريخية.

ثانيًا: يهتم المنظور الثاني بالكشف عن الانماط التي تتم فيها التغيرات التاريخية ثقافيا في اشكال من السرد والرموز للذاكرة الثقافية، ومن ثم إعادة بناء الأحداث التاريخية ودلالتها من خلال دراسة الثقافة الشفاهية والطقوس والفن.

ثالثًا: أما الاتجاه الثالث يمكن ان نسميه اتجاه الحاضر او منهج الحاضر حيث يهتم العلماء بشكل أساسي بدور المراجع التاريخي حول المجتمعات الأفريقية وهنا تشير مجموعه متنوعه من الدراسات إلى أهمية مناقشه التطور الاجتماعي والتاريخي وإعادة بناء الهوية الجماعية ودراسة الحركات الاجتماعية مثل حركات العمال وقدامى المحاربين والصراعات السياسية والحملات الانتخابية والنزاعات الحدودية والصراعات على الموارد المعدنية والخلافات على السلطة التقليدية وايضا ردود الافعال المحلية حول تغيير المناخ وتأثيره في حياة الأفارقة. (Michal Tymowski, 2009)

وقد شهدت الدراسات الأنثروبولوجية تقدما ملحوظًا بعد استقلال معظم البلدان الأفريقية وقد أطلق على هذه الفترة عصر المساعدات The Era of Aid وركزت هذه الفترة علي فرعين رئيسيين وهما أنثروبولوجيا التنمية وأنثروبولوجيا الصحة والمرض والعلاج وقد اعتبر ذلك مدخلاً جديدا للدراسات الأنثروبولوجية في القارة الأفريقية.

وكان الغرض من ذلك إشراك المواطنين والمنظمات غير الحكومية المحلية في الاعتبار بل وكان الغرض الأكثر وضوحا هو التركيز على التوجه المهني والمنهجي والتأسيس لمهارات أنثروبولوجية جديدة ومعالجة موضوعية وهامة تناسب السياسات بل والممارسين في مجال التنمية.

وقد كان الاتجاه الرئيسي للتدريس والبحث في جامعه اكسفورد بعد الحرب العالمية الثانية تحت رعاية Evans Pritchard وماير فورتيس Mayer Forrtes حتى سنه ١٩٥٠ وجلوكمان ١٩٤٩ وكذلك بوهانان ولينهارت واخرين وفي هذا السياق تم تطوير الاتجاهات النظرية إلى حد كبير وكان الجزء الاكبر من طلاب البحث قد ذهبوا إلى القارة الإفريقية لإجراء الدراسات الميدانية وكانت جامعة اكسفورد كمدرسة للأنثروبولوجيا الأفريقية تعتمد علي عنصرين أساسيين هما الموظفون والطلاب الذين قدموا اليها بعد الحرب العالمية الثانية والشق الثاني اعتمد ايضاً على الهوية الأفريقية والتغيرات

الاجتماعية والسياسية الرئيسية و استقلال الدول الأفريقية في العقود التالية بعد الحرب العالمية.

وقد تبع هذه الفترة الكثير من العمل الاثنولوجي والمساهمات المميزة للأفارقة مثل كوفي بوسيا ومؤلفه. The Postion of cheief in the Modern Political System of the Ashanti، والذي اعتبر اسهاماً كبيراً في أنثروبولوجيا غانا، وقد كانت الدراسات الأنثروبولوجية ابان الحرب العالمية الثانية وما تبعها من الاستقلال المتتالي للدول الأفريقية وايضا نوع الدراسات التي قام بها الأفارقة ترتقي إلى مستوى القفز بالمظلات واكتشاف اكبر قدر من المعلومات عن السمات الثقافية المميزة للمجتمع الافريقي وأسلوب حياة الأفارقة ومن ثم ظهرت الكثير من الاعمال الأنثروبولوجية من هذا النوع والتي اعطت صوره عامة عن الشعوب الأفريقية.

وقد اختلف الامر مع طلاب مالينوفسكي الذي امتلكوا خبرات واسعه وركزوا اهتمامهم في دراسات الأسرة مثل مايرفوريتس وكذلك الموسيقى في دراسة نادل، وكانت مشروعاتهم البحثية قبل الميداني تحمل الكثير من نقاط القوة في تأثرهم بأفكار مالينوفسكي ففي حاله فوريتس قدم ثلاثة مشروعات في أوقات مختلفة لكنها جميعاً تعد انعكاساً لفكر استاذه مالنيوفسكي ثم بدأت أفكار ورؤى بريتشارد وبراون ودوركايم تنعكس بشكل واضح على معظم الدراسات عن القارة الأفريقية. (Jack Goody, 2009)

لم يعد هناك شك في فائدة وأهمية الأنثروبولوجيا في عملية التنمية البشرية بشكل عام والتنمية في المجتمعات الريفية في القارة الأفريقية على وجه الخصوص، وتعتبر الأنثروبولوجيا ولاسيما الاجتماعية والثقافية أساس في عملية التطور للمشروعات في المناطق الريفية حيث يمكن ان تساعد في ابراز المعرفة اللازمة لتحديد و اعداد وتنفيذ جميع انواع المشروعات بشكل دقيق و كاف ومع ذلك هناك مجموعه من التساؤلات يجب اخذها في الاعتبار وهي هل يدرك الفاعلون الإنمائيون للدور الحاسم و المميز الذي يمكن ان تلعبه الأنثروبولوجيا؛ وهل تستخدم الأنثروبولوجيا بالفعل لحل المشاكل

التي تواجههم؛ واذا كانت الإجابة بنعم هل نستخدم الدراسات الأنثروبولوجيا كما تنبغي لها ان تقدم انجازاً حقيقياً في هذا المجال اما اذا كانت الإجابة بلا فلماذا ومتى يمكن أن تتدخل الأنثروبولوجيا في دورة المشروعات.

وللإجابة على هذه التساؤلات يجب ربط مشكلة إشراك علماء الأنثروبولوجيا بمشكلة المنظمات غير الحكومية والجمعيات.

هناك اجماع جديد في لجنه التنمية الخاصة بالقارة الأفريقية على ان معظم مشروعات التنمية الريفية واداره الموارد الطبيعية قد فشلت تماما او ان نجاحها كان محدودا ومثال ذلك مشروع مد خطوط البترول في تشاد والكاميرون واحد هذه الاسباب هو نقص المعرفة الأنثروبولوجية او الجهل بالدراسات الأنثروبولوجيا عن السكان الذين يعيشون في المناطق التي تنفذ فيها المشروعات خلال المرحلة الهندسية او المراحل الاولى او الانتهاء من الدراسة الفنية الاقتصادية وكذلك عدم إجراء مسوحات أنثروبولوجية من شأنها توجيه القائمين على هذه المشروعات على العادات والخصائص والسمات الثقافية للسكان وطريقة التفكير والبيئة المجتمعية وطريقه الغذاء والملبس بل والتكنولوجيا المستخدمة.(Langue E. Peig)

ولقد كان المصدر الرئيسي للمعرفة حول الشعوب الأفريقية وثقافتهم في أواخر الحقبة الاستعمارية حتى اليوم هو علم الأنثروبولوجيا، ومع ذلك تطورت الأنثروبولوجيا الحديثة كنظام في وقت متأخر نسبيًا ويمكن التأصيل له من عام ١٩٠٠ في الولايات المتحدة و ١٩٢٧ في المملكة المتحدة عندما تم تدريب الطلاب لمرحلة الدكتوراه على الفهم والتفسير وممارسة العمل الميداني الموسع وكان هناك فضول من قبل هؤلاء الأنثروبولوجيين لتكريس الجهد والوقت لإنتاج علمي متميز حول أساليب حياة شعوب أفريقيا معينة، ثم حدثت زيارة كبيرة في المعرفة الأكاديمية المجتمعات والثقافات الأفريقية نتيجة التقدم الكبير في الدراسات الأنثروبولوجيا الاجتماعية في بريطانيا، وكان العمل الميداني هو أساس الدراسة والفهم لهذه الشعوب سواء في بريطانيا أو أمريكا وكان لمؤسسة فورد دورًا كبيرًا في إجراء أبحاث اثنوجرافية في أفريقيا بعد الحرب العالمية الثانية ثم استقلال معظم دول القارة وما تبعها من اضطرابات فكرية و إعادة

التوجه للمنح الدراسية الأفارقة وظهور الحركة النسائية أو مرحلة ما بعد الحداثة ومن ثم تغيير المشهد الأنثروبولوجي بشكل كبير وقد بلغت الدراسة الاجتماعية والثقافية ذروتها من مطلع القرن ٢٠ وحتى الثمانيات منه. (Herbert Dewis, 2018)

المحور الثاني: الدراسات الأنثروبولوجية في أفريقيا في عصر المساعدات

اختلف دور الأنثروبولوجيين الأفارقة وحتى غير الأفارقة بعد استقلال الدول الأفريقية وما تبع ذلك من فحص الدور الاستعماري لاسيما التوجيه المباشر نحو دراسة المجتمعات الأفريقية لخدمة الأغراض الاستعمارية ومن ثم تطلب ذلك رؤية جديدة ومعاصرة للأنثروبولوجيا ومحاولة تجديد الدور المستقبلي لها في القارة لاسيما أن الأنثروبولوجيا لا تتمتع بنفس الرعاية والاهتمام بل وندرة المهتمين بها في القارة الأفريقية بالمقارنة بالعلوم الاجتماعية الأخرى، ولا يزال الأدب الأجنبي الأنثروبولوجي مهيمنًا على مكتبات الدول الأفريقية بصرف النظر عن أن الحكومات الأفريقية لا تدرك علاقه الأنثروبولوجيا بالتنمية المطلوبة بعد فتره طويله من الاستعمار. وبالتالي عدم توافر الفرص لدى الأفارقة للعمل والدراسة في المجال الأنثروبولوجي.

ولذا كان اللجوء إلى الخبراء من خارج القارة لتحليل الثقافة الأفريقية مما جعل المشكلة أكثر تعقيدا.

ونظرًا لحاجة الدول الأفريقية إلى إجراء تنمية شاملة ومراجعة للدراسات الاستعمارية وما يتطلبه ذلك من أدوار جديدة أكثر انضباطا للعمل الأنثروبولوجي لذا أخذت الأنثروبولوجيا مكانة بارزة ودورًا مميزًا في تنمية القارة في الألفية الجديدة والتي اتسمت بتضاؤل الموارد والخوف في ظل الازمات والكوارث التي تعرضت لها أفريقيا والتي تطلبت تطبيقات نظرية ومنهجية ذا صله مع تعليم علم الأنثروبولوجيا الافريقي. (Ayodele Samnuel H., 2012)

وفي هذا الجزء سنتطرق لفترة وجيزة فقط من الفترة الاستعمارية والعقدين الأولين اللذين أعقبا الاستقلال، والمخاوف الرئيسية التي أثارها علماء الأنثروبولوجيا الأفارقة

الذين سعوا إلى الابتعاد عن التحيزات الأيديولوجية والعرقية والتي وصلت ذروتها فترة الاستعمار، وذلك من التحديات الخاصة التي واجهت الممارسة الأنثروبولوجية في أفريقيا، مع إعطاء مثال واضح من دولة موزمبيق حيث أطلق قسم الأنثروبولوجي والأركيولوجي في جامعة ميوندين مابوتو أول دورة تدريبية على مستوى ماجستير الأنثروبولوجيا الاجتماعية وشمل البرنامج مجالات متخصصة وتم تقديم اثنين منها فقط في الافتتاح هما أنثروبولوجيا التنمية وأنثروبولوجيا الصحة والمرض والعلاج وقد اعتبر ذلك مدخلاً جديداً للدراسة الأنثروبولوجية فيما بعد الاستقلال.

وكان الأساس في وضع هذا البرنامج هو اشراك الموظفين العموميين وموظفي المنظمات غير الحكومية المحلية في العمل الميداني على أساس تركيز اهتمامهم في الحصول على درجة الماجستير، وكان الغرض الأكثر وضوحاً هو التركيز على التوجه المهني والمنهجي وتوفير المهارات اللازمة لمعالجة الموضوعات ذات الأهمية المباشرة ووضع السياسات وإعداد الممارسين في مجال التنمية. (Enclides, Goncalves, 2019, P.415)

وقد كان التركيز في عصر المساعدات أو ما بعد استقلال الدول الأفريقية على:

- القيود والتحديات التي فرضت على علماء الأنثروبولوجيا الأفارقة المميزين نتيجة تحول القارة من مستعمرة إلى حد كبير إلى كائن نموذجي للعمل الإغاثي الدولي.
- التركيز على الإطار التأسيسي للتنمية في العصر النيوليبالي وسياسات التكيف الهيكلي باعتبارها مخطط واضح وطويل الأمد لصنع السياسات التنموية في أفريقيا ومع ذلك استمر العمل كنوع من إملاء المعايير التي حدثت فيها التحولات في ممارسات التنمية، ورسم الحدود للباحثين في مجال الأنثروبولوجيا والذين تعرضوا للنقد فيما بعد. (Fokwang, Jude, 2005)

في ضوء هذه الخلفية هناك تيارات جديدة ومتشابهة في مجال التنمية تتمثل في:

- اللامركزية وصعود المنظمات غير الحكومية في مجال التنمية.
- تحديات التنمية للألفية الجديدة
- التركيز على التخفيف من حدة الفقر.

- أزمة فيروس نقص المناعة (الإيدز) والقوالب التي فرضتها منظمة الصحة العالمية.
- الحكومة الرشيدة والتحول الديمقراطي في القارة الأفريقية.

وقد كان لكل منها اهتمامات وموجهات جديدة محددة شكلت التركيز الأساسي والموضوعي للبحوث الأنثروبولوجية في أفريقيا.

أولاً: التوجه الأنثروبولوجي الجديد في عصر المساعدات

كان التركيز الرئيسي في عصر المساعدات على الكيفية التي يعمل بها الأنثروبولوجيين، والتي أعطت مساحة جديدة للعمل داخل حدود معينة من قبل أنثروبولوجيين أفارقة ومن ثم كانت الممارسة الأنثروبولوجية سياسياً واقتصادياً تختلف في نواح كثيرة عن تلك التي شكلت الممارسة المهنية الأنثروبولوجية من قبل النظراء في شمال الكرة الأرضية. (Nearangui, Mwende, David, Mills, 2006)

فقد كانت الدراسة الميدانية تستمر أكثر من عام داخل المجتمع الواحد، وقد كان هناك تحدياً واضحاً لدى الأنثروبولوجيين الأفارقة في إنجاز الدراسة الميدانية في مدة قصيرة والتعاون مع الإخباريين المحليين الذين غالباً ما يكونون على درجة عالية من الثقافة تمكنهم من فهم وتحليل السمات الثقافية والأنظمة الاجتماعية بسهولة ومن ثم ابتكر الأنثروبولوجيون الأفارقة أخلاقيات جديدة في التعامل مع المواطن الأفريقي وتعزيز المشاركة النشطة من المجتمع داخل القارة.

سيطر التقليد البريطاني للأنثروبولوجيا الاجتماعية على البحوث الأنثروبولوجية في أفريقيا، وكانت مدرسة كل من أكسفورد ولندن وكامبردج ومانشستر هي المراكز الرئيسية لإنتاج المعرفة الأنثروبولوجية من خلال:

(١) التقليد البنيوي الوظيفي لرادكليف براون ومايرفوريتس وايفانز بريتشارد.

(٢) النظرية النقدية لمدرسة مانشستر بقيادة ماكس جلوكمان.

(٣) البحوث الاجتماعية الممولة من الحكومة البريطانية في أفريقيا حيث شهدت الخمسينات من القرن ٢٠ حوالي مائتي مشروع بحثي، وكان معظمها يسير وفق التقاليد الأنثروبولوجية.

(٤) إنشاء معاهد بحثية إقليمية مثل معهد روس ليفنجستون في شمال روديسيا، RLI، ومعهد شرق أفريقيا للبحوث الاجتماعية في جامعة ماكريري في أوغندا، كذلك معهد أفريقيا للبحوث الاجتماعية في نيجيريا. (Mills, Babiker and Ntarangwi, 2006)

ولم يكن عمل الأنثروبولوجيين الأفارقة مكملاً لهذه المساعي على الرغم من أن ذلك قد استغرق عدة عقود قبل الاعتراف بالمركزية لمساهمتهم، في حين أن الأنثروبولوجيا في القارة الأفريقية بعد الاستعمار أكدت أنها لا تعتمد على الإخباريين الرئيسيين الموثوق بهم في مساعدة البحوث واقتصر الاعتماد عليهم في جمع البيانات والمساعدة اللغوية والتفاوض بشأن الوصول إلى أعضاء المجتمع المحلي. ومع ذلك تم الاحتفاظ بالتقاليد الأنثروبولوجية التقليدية في الصياغة والتحليل والنظرية باعتبارها تراثاً نظرياً لعلماء الأنثروبولوجيا المحترفين والذين كان معظمهم من أوروبا وأمريكا والذين حصلوا على درجة الدكتوراه عن القارة الأفريقية. (Euclieds, G., 2019)

وقد تحدت الدراسات الحديثة الرأي الذي يقلل من عمل الأفارقة في مجال البحوث الأنثروبولوجية أمثال Schumaker 1996 – 2001 و Banti سنة ٢٠١٣ الذين أشاروا بشكل منهجي إلى أي مدى كان للأنثروبولوجيين الأفارقة مساهمة أساسية في التحليل في جميع مستويات البحوث أيضاً الرؤى والتفسير حتى ولو ظلت هذه المساهمات غير معترف بها بالكامل ولا يوجد في يومنا هذا سوى عدد قيل من هذه الدراسات المتعمقة. (Eucliedes, G., 2019)

وهناك أسباب للتساؤل عما إذا كان التعتيم المنهجي للمساهمات الفكرية الأفريقية أي من قبل الأفارقة ويمكن تحليل هذه الرؤى إلى أن المعرفة الأنثروبولوجية في كل من المدرسة البريطانية والأمريكية وحتى الفرنسية كانت من قبل أنثروبولوجيين غير

موضوعيين في معالجتهم للقضايا الاجتماعية والثقافية لشعوب القارة، ومن ثم فإن هناك عدد قليل من علماء الأنثروبولوجيا المعترف بهم مهنياً.

بحلول الستينيات عندما حصلت معظم الدول الأفريقية على استقلالها، ساعد الباحثون الأنثروبولوجيون المدربون على أسس البحث في تشكيل مستقبل الأنثروبولوجيا المنضبطة بعيداً عن التحيز وكان السؤال الأكبر الذي يطرح نفسه هل يمكن أن يكون الأنثروبولوجيا التي خدمت المستعمر لفترة طويلة أن تسهم في مستقبل أفريقيا المستقلة؟

ومع تضاؤل الاستعمار كان هناك أسس راسخة حول ما قدمته الأنثروبولوجيا للممارسات والأيديولوجيات الاستعمارية بما في ذلك دورها في تصوير الأفارقة على أنهم بدائيون وفقاً للممارسات والمعتقدات التقليدية.

وقد شارك العدد الأكبر من الأنثروبولوجيين بشكل مباشر أو غير مباشر في المشروع الاستعماري، إلا أن هناك عدد قليل من الأنثروبولوجيين أمثال ماكس جلوكمان الذين تمسكوا بالقيم البارزة للأنثروبولوجيا كذلك فإن دراسة ايفانز بريتشارد والتي أصبحت نموذجاً نظرياً حول الأزاندي والذي حلل فيها أن المعتقدات الأفريقية تعمل على مستوى عقلاني مساوي لمستوى الأوروبيين في الوقت نفسه.

على النقيض من ذلك كان العديد من القادة الأفارقة الثوريين مدركين تماماً للدعم الأنثروبولوجي للإدارات الاستعمارية، كما أن المشروع الأنثروبولوجي المدعوم من الحكومات الاستعمارية في شكل تمويل للمشروعات أو اللوجستيات المحلية وفي جميع أنواع التسهيلات المقدمة من الأوروبيين. وفي هذا المجال استخدم العديد من الأنثروبولوجيين الموارد المحلية لخدمة الأغراض الاستعمارية.

في هذه الفترة تم تدريب عدد قليل من الأفارقة والاعتراف بهم كعلماء أنثروبولوجيا ومن ثم ظلت الأنثروبولوجيا نظاماً عنصرياً مع تاريخ مشكوك فيه للغاية مفاده التورط والتدخل الاستعماري، وقد خدم تلك النظرة الأطر النظرية السائدة في بداية عصر الاستقلال والتي لم تقدم نماذج للتغير الاجتماعي والسياسي والاقتصادي في بناء دولة أفريقية جديدة، وقد أثبتت المدرسة الوظيفية في الأنثروبولوجيا عدم قدرتها على الابتعاد

عن النماذج التي نظرت للمجتمع الأفريقي على أنه مجموعة متزامنة من العلاقات الاجتماعية في نطاق صغير ومتجانس ثقافياً وهيكلياً..

في بعض الحالات عندما أعقب الاستقلال فترات قصيرة نسبياً من التفاؤل السياسي تركزت الجهود على إنهاء التاريخ الاستعماري أو بناء الهوية الوطنية، وقدم هذا فرصاً محدودة للتدريب الأنثروبولوجي للعلماء الأفارقة لنشر الأساليب الاثنوجرافية في مشاريع الانتعاش التاريخي الذي سعى إلى إعادة بناء الماضي الأفريقي أو قوائم دراسة الحياة الشعبية التي سعت إلى إعادة تشكيل الهويات الأفريقية من أجل تطهيرها من المركزية الأوروبية بشكل ملحوظ.

ففي موزمبيق أدت مخاوف مماثلة إلى عمل سجلات ثقافية أجريت تحت رعاية ARPAC الذي تم إنشاؤه مؤخراً والذي اعتمد على مجموعة من علماء الأنثروبولوجيا المدربين والذين جلبوا تاريخهم الشفوي وتقنياتهم الاثنوجرافية للمساهمة في فرق العلوم الاجتماعية المختلفة التي تضم تخصصات متعددة وتم تحويل هذا الجهد إلى حملة وطنية للحفاظ على الثقافة واشتملت على حشد الموظفين العموميين في قطاع التعليم ووزارة الثقافة الذين تم تدريبهم بقيادة الفرق التي تجول في المناطق الريفية وتقوم الدولة بإجراء المسوحات والأحداث المجتمعية التي يتم فيها الرقص الموسيقي.

وقد تم تسجيل مئات الأحداث حول الأمثال والطقوس مرورًا بدورة الحياة على الرغم من محدودية هذه المساحة إلا أنه سيكون من مشاريع الحياة البيئية، ونتيجة لذلك ظهور المجموعة الأولى من الأنثروبولوجيين الموزمبيقيين الذين تدربوا في فترة ما بعد الاستعمار.

زرعت المساعدات الدولية للبلدان المستقلة حديثاً في أفريقيا البذور التي أدت إلى إحياء وإعادة تأهيل للممارسة الأنثروبولوجية بين علماء القارة، وقد استفادت عدة مقاطعات أفريقية في تنزانيا وموزمبيق وزيمبابوي من تدفق ما بعد الاستقلال لدعم دول الشمال لتدريب الأكاديميين الأفارقة بما في ذلك تطوير العلوم الاجتماعية وبرامج البحث في الجامعات الوطنية، واستمرت في العديد من الحالات على مدى عقود جزء لا يتجزأ من حزم المساعدات الفنية الأكبر والتي من خلالها عملت عديد من دول

الشمال الأوروبي على سياسة ثقافية خاصة تجاه البلدان الأفريقية المستقلة حديثاً وكان الباحثون وعلماء الأنثروبولوجيا الذين وصلوا من هذه البلدان أقل عبأ من العبء الاستعماري الذي شوه الكثير من نظرائهم الغربيين.

لعب التمويل النرويجي والسويدي للدراسات الأفريقية في دول مثل موزمبيق وتنزانيا في عديد من التخصصات والعديد من الباحثين في تلك البلدان دورًا مهمًا في تمهيد الطريق لقبول الأنثروبولوجيا، في نفس الدورة تقريباً بدأت المؤسسة الهولندية للنهوض بالبحوث الاستوائية Wotro في ممارسة تأثيرات من خلال دعمها لمشروعات البحث التعاونية والتدريب المهني للعديد من طلاب الدراسات العليا الأفارقة.

وفي الثمانينيات ظهرت في جميع أنحاء القارة جهود للأشكال الكاملة والشاملة من التنمية الدولية التي أصبحت الشكل الرئيسي للمساعدات الدولية في أفريقيا بعد نهاية الحرب الباردة.

وقد ضاعفت متطلبات التنمية بعد الاستقلال من الصعوبات التي يواجها العلماء في بعض البلدان حيث اجتاح العنف السياسي دولا متنوعة مثل موزمبيق وأنجولا وليبريا وسيراليون ورواندا وإثيوبيا والسودان والصومال والكونغو الديمقراطية لجيل أو أكثر.

في بعض البلدان مثل موزمبيق التي قضى أكثر من ١٥ عاماً من الحروب، ظل العديد من العلماء الوطنيين موضع تساؤل، في الوقت نفسه فإن هذه الظروف الصعبة من شأنها أن توفر وبشكل متناقض زحماً جديداً في بحوث الأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية من قبل العلماء الوطنيين، والتي دفعت عدد كبير من الباحثين الوطنيين للعمل في الاستشارات مع المنظمات الدولية الذي تحول وجودها المتزايد في موزمبيق خلال الفترة ١٩٨٧ – ١٩٩٢ إلى طوفان المستوى في جميع أنحاء القارة وضمنت أيضاً فرص جديدة للاستشارات الفردية في عالم المنظمات غير الحكومية.

لم تكن المساعدات الدولية في أفريقيا خلال هذه الحقبة النيوليبرالية متجانسة حيث ظهرت اتجاهات جديدة ومشاكل محددة تراجعت بمرور الوقت، كل منها يسيطر على المانحين والممارسين بدرجات متفاوتة من الهيمنة والبقاء ومع ذلك على الرغم من

الاختلافات في التركيز إلا أنهم اشتركوا جميعاً في بعض السمات العامة بما في منظمات المجتمع المدني والمؤسسات الاجتماعية المحلية، وعلى العكس من ذلك هناك بعض الشكوك حول كفاءة وقدرة الدول الأفريقية الذين قاموا بالتأطير بشكل تراكمي لسوق متنامية لمنتجي المعرفة المحلية ولأشكال من التقاطع الثقافي والاعتراف بقدرتهم على بقدرة التدريب واستخدام والمناهج الأنثروبولوجية في وقت مبكر من عصر المساعدة، ظهرت الأنثروبولوجيا كواحدة من الخطابات الأكثر انتشاراً لتسهيل التدخل الدولي في أفريقيا طوال الثمانينيات وعلى مدى العقدين التاليين على الأقل، وظل اللجوء والنزوح مصدر قلق كبير من المنظمات والممارسين والوكالات المانحة التي كانت نشطة في أفريقيا، ويمكن القول أنها ضمنت فرص للمشاركة في البحث الميداني لجيل كامل من العلماء الأفارقة.

ومع ظهور التنمية التي تركز على المنظمات غير الحكومية ظهرت المجالات الأخرى في عالم الاستشارات وأثبتت أنها قابلة لمدخلات الأنثروبولوجيا، وتضمنت التركيز المتزايد على المرأة والنوع الاجتماعي في التنمية التي بدأت في الثمانينيات على الرغم من أن النوع الاجتماعي أصبح بمرور الوقت بعداً ضرورياً لمعظم الممارسين وسياسات البحث في أفريقيا. فإن الطلب على المعرفة المحلية حول العلاقة بين الجنسيين كان قوياً بشكل خاص في الصحة العالمية وهو مجال هام من مجالات المساعدة الدولية والتي شهد نمواً هائلاً خلال الفترة الماضية على مدى ثلاثة عقود.

ففي حالة أفريقيا تمحور النمو في هذا المجال بشكل أساسي حول أزمة فيروس نقص المناعة البشرية / الإيدز خلال الأربعين عاماً الماضية، شهدت الأنثروبولوجيا في القارة شكلاً من أشكال الإحياء وإعادة الاختراع.

واتخذت أنثروبولوجيا التنمية مجالاً هاماً حيث يعمل الباحثون الأنثروبولوجيون في المنظمات غير الحكومية أو كباحثين استشاريين، وبالتالي ينظر إلى الأنثروبولوجيا عبر الاستشارات على أنها قادرة على أن تقدم في أحسن الأحوال شكلاً من التطبيق العلمي وينظر إلى ممارسيها على أنهم مساعدون فكريون لأساتذة أخرين وبالتالي صنعوا على أنهم أقل التزاماً بالمعايير الأكاديمية.

في النهاية الأنثروبولوجيا واحدة من العلوم الاجتماعية التي تمر عبر موجات متكررة من التجديد، ولا طالما كان مفتاحاً للتطوير والتجديد والمراجعة.

وهذا التفكير يهدف إلى المساهمة في تطوير هذه العملية من منظور الممارسين المعاصرين من الأفارقة في العمل الأنثروبولوجي والتي تركز أبحاثها على الديناميات الاجتماعية الأفريقية منذ موجات الاستقلال في الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي. يناقش العلماء من القارة بشكل روتيني ماضي ومستقبل الممارسة الأنثروبولوجية.

وقد تم تغطية عدد من القضايا لها دور الأنثروبولوجيا في دعم الإدارة الاستعمارية كذلك الطرق التي يمكن أن تتكيف بها أساليب التخصص مع الموقف الأنثروبولوجي وإجراء البحث ونوع الأسئلة المعرفية التي يجب أن تكون في قلب الممارسة الأنثروبولوجية لإنتاج المعرفة في هذه الفترة.

المحور الثالث: الأنثروبولوجيا في أفريقيا وتحديات القرن ٢١

في محاضرة بعنوان "أنثروبولوجيا المتاعب"، دعا عالم الأنثروبولوجيا Roy Rappaport إلى إعادة تحديد موضع البحوث الأنثروبولوجية الملتزمة، أي تطبيق علم الإنسان في حل مشاكل العالم الحقيقي، وفي ظل عالم اليوم الذي يزداد تعقيداً وترابطاً، أصبحت هذه الدعوة أكثر أهمية.

وقد ازدهرت الدارسات الأنثروبولوجية في القرن ٢١ لاسيما التطبيقية منها، ولم تكن القارة الأفريقية الأكثر استثناءً من ذلك، فقد تم الاعتراف بالدور الأنثروبولوجي وتأثيره الايجابي على المستوى الوطني والمحلي، ومن ثم أصبحت الأنثروبولوجيا أكثر انخراطا في القضايا الاجتماعية الملحة في الوقت الحاضر (Clara Guerron, 2008)

وقد احتفلت جمعية عموم أفريقيا بالذكرى العاشرة لتأسيسها من خلال المؤتمر السنوي التاسع في ياوندي بالكاميرون وهي البلد التي ولدت فيه، وكان موضوع المؤتمر

أنثروبولوجيا أفريقيا وتحديات القرن الحادي والعشرين، وشارك فيه حوالي سبعين مشاركاً معظمهم من الأفارقة.

وقد وجهت الكلمة الافتتاحية الدعوة لعلماء الأنثروبولوجيا الأفارقة لإعادة توحيد النظرية والممارسات الأنثروبولوجية المنضبطة للجامعات الأفريقية من خلال برامج التدريس وقد قامت جمعية عموم أفريقيا الأنثروبولوجية Pan African Anthropolgical Association (PAAA) بنشر وقائع المؤتمر في ثلاثة فصول مقسمة إلى ثمانية أقسام؛ هي:

أولاً: تدريس الأنثروبولوجيا في العقود المقبلة.

ثانيًا: التحديات الصحية والمناظرات الأنثروبولوجية في عصر فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز.

ثالثًا: المنظمات غير الحكومية وإساءة استخدمها

رابعًا: التركيز الأنثروبولوجي على البيئة.

خامسًا: بعض القضايا التطبيقية في الأنثروبولوجيا

سادسًا: الأسرة الأفريقية في أزمة.

سابعًا: العرقية والصراعات العرقية.

ثامنًا: القضايا السكانية – أزمة الخصوبة في القارة.

وأكد المؤتمر من خلال المشاركين من معظم دول القارة الأفريقية أن أنثروبولوجيا أفريقية ستبقى لمدة طويلة وسيتم تطبيقها بشكل أساسي على المشكلات الاجتماعية والثقافية، إلا أنها ستواجه تحديات كبيرة في القرن الحادي والعشرين. (Paul Nohoji, 2015)

أولاً: تدريس الأنثروبولوجيا في العقود المقبلة

كان الهدف الرئيسي هو عمل شبكة قارية من علماء الأنثروبولوجيا المتهمين بتطوير قواعد جديدة للتعليم والتعلم وتزويد الطلاب بالمهارات الفنية والتحليلية والتنظيمية والعلمية لتوظيف الأنثروبولوجية خارج النطاق الأكاديمي واعتبرت

الأنثروبولوجيا في أفريقيا بوابة لذلك، وذلك لأنها تتمتع بمكانة منخفضة نسبياً بل وثانوية بالمقارنة بالعلوم الاجتماعية الأخرى (Ayodele Samnuel jegede, 2015).

وقد أكد Paul Ncheji على أن تدريس الأنثروبولوجيا في جامعة ياوندي بالكاميرون يرجع إلى نشأة الجامعة، ومنذ عام ١٩٦٢ كانت هناك مجموعة من الاصلاحات والتغيرات في فترة ما بعد الاستقلال وانعكس ذلك بدوره على الأنثروبولوجيا، وكانت أهم هذه التغيرات في يناير ١٩٩٣ والتي وفرت مكاناً مناسباً للأنثروبولوجيا كنظام استراتيجي داخل الجامعة.

وقد بدأت الأنثروبولوجيا في جامعة ياوندي وسائر الجامعات الأفريقية من خلال تدريس الدورات الأساسية حول الأسرة والزواج والقرابة وغيرها من الموضوعات ذات الصلة منذ عام ١٩٦٢ وحتى ثمانينيات القرن الماضي اكتسبت الأنثروبولوجيا أهمية أكبر في التسعينيات من القرن الماضي حيث تم تجديد رؤى الأساتذة والطلاب.

وقد أشار Pal Nohoji إلى الأحداث التي شكلت الأنثروبولوجيا على الأقل في جامعة ياوندي والجامعات الأخرى في القارة، فالأنثروبولوجيا باعتبارها دراسة للبشرية يتم تدريسها بل وتعريفها بعدة طرق، ففي أوروبا أشارت الأنثروبولوجيا إلى دراسة الخصائص الموروثة، بينما أعطت الأثنولوجيا دراسة الثقافات المعاصرة. (Paul Nchoji N. Kwi & Christophe M., 2015)

وتميل جامعة ياوندي إلى تدريس الأنثروبولوجيا الثقافية واتباع التقاليد الأمريكية، بينما تميل جامعات أفريقية أخرى إلى اتباع التقاليد البريطانية في الدراسة والتحليل ويمكن إرجاع ذلك إلى الآباء المؤسسين للأنثروبولوجيا الأفريقية في كل دولة ومن ثم سيطر على الأنثروبولوجيا في أفريقيا اتجاهان رئيسيان هما الأنثروبولوجيا الثقافية والأنثروبولوجيا الاجتماعية، ولذا جاءت معظم الدراسات حول هذين الموضوعين الرئيسيين.

ثانيًا: التحديات الصحية والمنظور الأنثروبولوجي لدراسة فيروس نقص المناعة البشرية الإيدز

حاولت Anita Nudelman نقل تجربتها المهنية حول التثقيف الجنسي للمهاجرين الاثيوبيين المراهقين المهاجرين إلى إسرائيل، حيث هاجر حوالي ٧٠٠٠٠ اثيوبي في عام ١٩٨٠ لكنهم لم يكونوا مستعدين للواقع الجديد الذي واجهوه في دوله المهجر والانتقال من المجتمع الريفي التقليدي في اثيوبيا إلى المجتمع الحضري زاوية التوجه الغربي والذي ترك بصماته في جميع مجالات الحياة بما في ذلك بناء الأسرة وادوار الجنس والعلاقات مع افراد من الجنس الاخر قبل الزواج. (Anita Nudelman, 2015, 37-44)

وتعد هذه القضايا عالميًا من القضايا التي يشترك فيها المهاجرون واللاجئون الذين انتقلوا من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية في أفريقيا جنوب الصحراء إلى إسرائيل لاسيما المراهقين الذي يقيمون في المدارس الداخلية التابعة لمنظمة Youth Aliyah وهي منظمه تستوعب الالاف من الشباب المراهقين الاثيوبيين فور وصولهم من مخيمات اللاجئين في السودان، ويمثل المهاجرون الإثيوبيون تحديًا كبيرًا للموظفين المحترفين الذين يعملون معهم بسبب اختلاف خلفياتهم الثقافية ومن ثم لجأوا إلى البحث الأنثروبولوجي التطبيقي لفك الرموز وسوء التفاهم وحل المشكلات العملية والعمل على تطوير البرامج التعليمية المهمة ثقافيًا حول الصحة الجنسية وبحوث الوقاية من الإيدز.

نشأت الحاجة الي التثقيف فى مجال الصحة الجنسية بعد بضعه أشهر من الهجرة الجماعية ١٩٨٤ إلى ١٩٨٥ عندما تم استيعاب آلاف المهاجرين الاثيوبيين في قرى الشباب.

والمرة الثانية من ١٩٩٠ –١٩٩١ اي الموجه الثانية من الهجرة وأدى ذلك الاستعانة بالأنثروبولوجي لإجراء اول بحث تطبيقي سريع والذي تطور لاحق إلى دراسة مستمرة وكانت ادوات البحث الرئيسية هي المجموعات البؤرية والتي اثبتت انها مثاليه في

البحوث التطبيقية الخاصة بصحه المراهقين بشكل عام والصحة الجنسية والإيدز بشكل خاص.

وقد أجريت المجموعات البؤرية احاديه الجنس مع المراهقين الذين تتراوح اعمارهم من ١٤ –١٨ عام في قرى الشباب وايضا اولياء امورهم وكبار السن في المجتمع وايضا من خلال المشاركين قرى الشباب في تجمعات المهاجرين الاثيوبي. (Anito N., 2015)

وقد تم عمل هذه المجموعات بانتظام على مدى فترات زمنيه طويله مما ادى إلى دراسة طويله حول تغير العلاقات بين الذكور والاناث وحول القضايا المتعلقة بالصحة بشكل عام وتم استكمال وتدعيم المجموعات البؤرية بمقابلات اثنوجرافية مع المهاجرين الشباب وعائلتهم وكبار السن في المجتمع ومن خلال ذلك اتضح انه يجب مراعات مراحل مختلفة في حياة اليهود الاثيوبيين من اجل الفهم الكامل لسلوكهم داخل مجتمع الهجرة الجديد.

في المجتمع الإثيوبي الريفي يتم تحديد الادوار الجنسية بوضوح واتخاذ الكبار جميع القرارات المتعلقة بحياة أطفالهم بما في ذلك ترتيبات الزواج في سن مبكرة وانتقال السيطرة على العروس الصغيرة من والدها إلى زوجها وفقاً لبيئة الأسرة الأبوية، من خلال الهجرة والكفاح من أجل البقاء واختلفت الرؤى الخاص بالعلاقة بين الجنسين وكذلك الرؤى حول عملية اتخاذ القرار في البيئة الجديدة. (Anila, N., 2015)

وفي دراسة لـ Ayodele Samnuel عن أمراض النوع في ثقافة اليوربا والآثار المترتبة على النظرية والمنهج فى الأنثروبولوجيا الطبية والتي ركزت بشكل نقدي على استخدام المصطلحات الصحية بين اليوربا في جنوب غرب نيجيريا، فالتعريف الثقافي للمصطلحات الصحية يقف عقبه امام الاتصال الصحي بين مقدم الخدمة الصحية والمستخدمين لها فالمرض في ثقافة اليوربا هو العامل المحدد للتفاعل الاجتماعي كونه بناء اجتماعيا ومصطلحات نسبية ثقافية وتفسير المرض يتم تحديده بين الجنسين

بإظهار درجة الشده التي تعكس البنيه الاجتماعية مثل أي مجتمع افريقي. (Ayodele Samnuel J., 2015)

ويتسم مجتمع اليوربا بالتسلسل الهرمي ومراعات الفروق بين الجنسين، وتشكل القوة عند اليوروبا مرادفًا للبناء الاجتماعي للجنس ويشكل القول الشائع "اوكو يزن لادا" تعبيرًا رمزيًا عن الفوارق بين الجنسين وتفوق الذكور، في هذا السياق تمتع الفرد القدرة على التأثير على الاخرين لكي يفعل اشياء ولو كانت ضد إرادتهم وبنفس الطريقة فإن الأمراض الشديدة تعرض المرضى لظروف غير مرغوب فيها.

ولذا تركزت الدراسة حول السلوك المعرفي والمعتقدات والممارسات حول استخدام التحصين بين اليوربا باستخدام مسح الأسرة والمقابلات المتعمقة والمجموعة البؤرية والطرق غير التشاركية للحصول على البيانات وكانت حجم العينة ٥٠٠ فرد مع إجراء ٤٠ مقابلة متعمقة وثمان حلقات نقاش، وحاولت الدراسة فحص سبب استخدام او عدم استخدام الأشخاص لخدمه التطعيم وكان التوجه النظري للمناقشة هو نموذج الاعتقاد الصحي The Health Belief Model (HBM).

وكشفت البيانات أن غالبية المبحوثين بنسبة ٩٨,٢% قاموا بتطعيم الاطفال بشكل كامل لأنهم اعتبروا الأمراض خطيره يمكن ان تسبب الوفاة بسهوله لاسيما الاطفال وبالتالي يجب الوقاية منها.

وإن المرض الشديد سوف يلفت انتباه الاقارب والجيران للحصول على المساعدة العلاجية كما أنه شكل من اشكال الرقابة الاجتماعية من حيث اختيار الشريك والصداقة وتشير البيانات إلى أن الأمراض الخطرة نظر إليها باهتمام شديد وسريع بالمقارنة بأمراض الأقل خطورة وبالتالي الاختيار العلاجي.

وخلصت الدراسة إلى أن مفهوم المصطلحات المرتبطة بالثقافة يجب تحليلها كجزء من برامج التثقيف الصحي وتعزيز الصحة ادي ذلك إلى تحسين برامج الصحة العامة والتدريب والتوجه الصحي. (Ayodele Samnuel J., 2015)

في دراسة حول وراثه الارامل في عصر فيروس نقص المناعة البشرية الإيدز والتقليد مقابل الصحة، حيث تظهر التسجيلات الطبية ان المناطق التي يشغلها مجتمع

Lue الاثنى هو الاكثر تضررا من وباء فيروس نقص المناعة البشرية الإيدز وتم الاستشهاد بعدد من عوامل الخطر من بينها الممارسة المستمرة لوراثة الارامل وكشفت دراسة أجريت للمجتمع عن اعتراف ساحق من حوالي مئة في المئة من النساء و٩٢,٧% من الرجال إن هذه الممارسة هي عامل خطر محتمل لانتقال فيروس الإيدز وعلى الرغم من هذه المعرفة، أعرب ٧١,٤% من المشاركين في الدراسة عن رغبتهم في رؤية اطفالهم وزوجات الابناء مستمرون في احترام هذا التقليد في المستقبل. وقدر عدد الارامل اللائي أبلغن عن وفاه ازواجهم من فيروس نقص المناعة البشرية الإيدز كان ٥٥,٢% منهن في وقت الدراسة اي حوالي ٣٥٣ ارمله.

وقدمت الورقة سيناريو مفاهيمي حيث يكون وراثة الأرملة عامل خطر لانتقال المرض من جهة وانتشار الوباء من جهة إلى اخرى، وبمقارنه ممارسات الميراث في الماضي والحاضر يشير إلى المخاطر المحتملة في نسخه اليوم لاسيما مع وجود الورثة المحترفين وايضا مع وجود الأرامل في كثير من الاحيان عالقات بين قوه الثقافة والحفاظ على صحتهن وخلصت الدراسة بارضيه مشتركه يمكن ان تجذب كل من مجموعات المصالح واولئك الذين يدافعون عن التقيد بالثقافة واولئك الذين يهتمون بالحفاظ على الصحة. (Kawango Agot, 2015)

وفي دراسة عن النموذج الشعبي لأسباب الملاريا عند Abagusii جنوب غرب كينيا والآثار المترتبة عليها في السنوات الأخيرة فقط عادت الملاريا إلى الزهور كقضيه صحيه رئيسيه في المناطق الاستوائية وانها سبب رئيسي للمعاناة الإنسانية التي أدت إلى خسائر اقتصادية هائلة، وقد تم تقديم نموذج شعبي لسبب انتشار الملاريا وأجريت الدراسة لمده ثلاث شهور فقط وكجزء من مشروع الملاريا لمدة عشرة شهور في جنوب غرب كينيا لدى الأباجوسي وخلصت إلى أن هناك عدة مفاهيم عن أسباب الإصابة بالملاريا وطرق العلاج منها فأكدت نتائج الدراسة أن ٨٥,٧ يعتبروا السبب الرئيسي لانتشار الملاريا هو انتشار البعوض الناقل للمرض، بينما ١٤,٣ اكدوا سبب انتشار

المرض إلى اعمال السحر وتناول الأطعمة السكرية وبالتالي اختلفت عينه الدراسة حول اسباب المرض وطرق العلاج. (Isaac K., Nyamongo, 2015)

وفي دراسة اخرى عن الجوانب الاجتماعية والثقافية لتقديم الرعاية الصحية دراسة حاله لوجهات نظر العملاء بشأن الأدوية الأصلية في ياوندي بالكاميرون، حيث قدمت بيانات عن مشروع بحث محلى مستمر بين عملاء الحضر واعتمادهم على عقاقير السكان الاصليين وكشفت السلسلة المعقدة بين العوامل الاجتماعية والنفسية والطبية التي ولدت النمو والانتشار اللاحق لقطاع الخدمات الصحية العشبية غير الرسمية، نظريًا لافتراض بان الكاميرون من هم سكان الحضر واستخدام البيانات الاثنوجرافية من عينة صغيرة غير متمثلة ومن خلال دراسات الحالة عن كيفية استغلال الأشخاص الذين يواجهون متطلبات التحضر في التحول إلى حلول ثقافية في اداره نوبات المرض وكيف يمكن ان يتأثر سلوك البحث عن الرعاية الصحية بين سكان المدن في نظام تطبيق متعدد النقاط بالاعتبارات الاجتماعية والثقافية. (Ngompouk V., Pemunta, 2015)

كان استخدام الموارد الطبية الأصلية بالإضافة إلى الدمج اللاحق الأدوية التقليدية والحديثة في انظمه تقديم الرعاية الصحية من القضايا الأساسية والتوازي بين النوعين، وكذلك امكانيه الوصول الاجتماعي والاقتصادي إلى خدمات الرعاية الصحية احلام بعيدة المنال في مواجهة الانحدار الاقتصادي، ومن ثم لجأ العملاء الحضريون للطب الافريقي في الكاميرون إلى العلاج في الشوارع من البالغين الذين بدأ الغالبية العظمى منهم في العلاج. ووصلت الدراسة لعدد من القضايا السابقة والتي دفعت سكان الحضر في ياوندى إلى اتباع العلاج التقليدي. (Ngompouk V., Pemunta, 2015)

ثالثًا: المنظمات غير الحكومية استخدام او سوء استخدام الأنثروبولوجيا :NGO'S Use and Misuse of Anthropology

لم يعد هناك شك في الألفية الثالثة في فائدة وأهمية الأنثروبولوجيا في عملية التنمية البشرية بشكل عام والتنمية الريفية بشكل خاص، وتعتبر الأنثروبولوجيا الاجتماعية

والأنثروبولوجيا الثقافية أداة أساسيه في عملية التطوير لاسيما تطوير المشروعات في المناطق الريفية حيث تساعد في ابراز المعرفة الأساسية لتحديد اعداد وتنفيذ جميع المشروعات بشكل دقيق وكافٍ.

وفي دراسة عن سياسات الضمانات الوقائية للبنك الدولي ومشروع النفط وخطوط الانابيب بين تشاد والكاميرون وضح G. Kum Ndong انه خلال تجربته الخاصة بشكل اكثر تحديدا على سياسات البنك الدولي الوقائية في الكاميرون فهناك إجماع في لجنه التنمية على أن معظم مشروعات التنمية الريفية وإدارة الموارد الطبيعية في أفريقيا فشلت أو كان نجاحها محدودًا وكان أحد الأسباب هو نقص المعرفة الأنثروبولوجية أو الجهل بالدراسات الأنثروبولوجية عن السكان الذين يعيشون في المناطق التي تم فيها تنفيذ تلك المشروعات خلال المرحلة الهندسية وحتى الانتهاء من الدراسات الفنية والاقتصادية وغيرها وكان من الضروري القيام بالمسوحات الأنثروبولوجية التي من شأنها إطلاع مديري المشروع على العادات والخصائص الثقافية للسكان والبنيه الاجتماعية والغذاء والتكنولوجيا والعلاقات الاجتماعية والطبيعية غيرها كان هذا هو الحال خلال فتره الاستعمار وحتى بعد الاستقلال لفتره طويله. (G. Kuma Ndony, 2015)

وكانت الحكومة والسلطات الإدارية هي الجهة الوحيدة التي تصنع سياسات التنمية والجهات الفاعلة الميدانية، وكان الاتجاه ولا يزال لفرض التنمية على الشعوب الأفريقية ليس فقط المشروعات ولكن ايضًا الاولويات والاهداف والتوقيت دون الأخذ في الاعتبار بالاختلافات الاجتماعية والثقافية او الهوية، ومن ثم فان احجامهم وسلبيتهم في بعض الاماكن ادي الي صراع دائم مع السلطات العامة او داخل المشروع.

ففي بابو في غينيا الجديدة على سبيل المثال أصيب السكان الاصليون بصدمة شديدة بسبب مشروعات التنمية المفروضة. فكلمه تطوير وفقاً لثقافتهم ومعارفهم الأصلية يسمونها الشيطان لأكثر من عقدين فقد انضمت المؤسسات الأجنبية والدولية إلى الحكومة من أجل تصميم وتنفيذ مشروعات التنمية لكن كما يبدو فأنها لا تعطي

مساحة كبيرة للأنثروبولوجيا في معظم الحالات لأنهم فشلوا في دراسة الحقائق الأنثروبولوجية لكل مشروع محدد واخذها في الاعتبار مما يؤدي في بعض الحالات إلى الانهيار التام للعملية برمتها.

وتعطي الدراسة مثالاً من الكاميرون حول مشروع FIMAC وهو الاتفاق بين الحكومة الكاميرونية والبنك الدولي في سبتمبر ١٩٩١ وكان المشروع لتشجيع النساء على العمل وتنظيم أنفسهم في جماعات وإعطاء قروض وتسديدها على فترات محدودة، لكن لم تكن هناك دراسة أنثروبولوجية مناسبة قبل إطلاق المشروع لتحديد مدى نجاحه وفقاً للعادات والتقاليد المحلية، لذا باءت جهود التنمية في هذا الإطار بالفشل.

ويعد مشروع Scan Water من التجارب التنموية الفاشلة كان المخطط المفترض ان يتولى السكان المحليين في كل قريه زمام الامور بعد بناء مضخات المياه وادارتها بأنفسهم لكن فشلت كل القرى تقريبا في اداره مضخات المياه لأنها لم تكن ضمن أولوياتهم ومن ثم كان من الضروري إجراء دراسة أنثروبولوجية تساعد المنظمات غير الحكومية المحلية والوطنية والدولية العاملة في مختلف القطاعات في معرفة القيم المحلية لأن ذلك لم يؤخذ في الاعتبار قبل البدء والتركيز على أهمية عمل المسوحات الاجتماعية والثقافية في المناطق التي يتم فيها تنفيذ المشروعات. (G. Kumo Ndny, 2015)

رابعًا: الأنثروبولوجيا وقضايا البيئة

في دراسة John Sharp عن مستوطنة Manwobisi في جنوب أفريقيا وهي مستوطنه غير رسميه ظهرت على اطراف جابليتشيا في كيب تاون في النصف الثاني من التسعينات وهى عباره عن دراسة مسحية لسكان المستوطنة وهم من الشباب وعلى الرغم من حداثة وصولهم إلا أنهم استطاعوا ونجحوا في توفير وايجاد فرص عمل ساعدتهم في ترتيب حياتهم وبناء منازلهم الخاصة، وقد عاش هؤلاء الشباب سنوات مع العائلة او الاصدقاء قبل خروجهم إلى المستوطنة وتمثل حديقة مونو ابيسي بالنسبة لهؤلاء الشباب بدء حياة مناسبه في المدينة ومع ذلك فالمستوطنة غير قانونيه نظراً لأن

سكانها بنوا منازلهم دون ترخيص من البلدية المحلية وهم ليس الوحيدون الذين فعلوا ذلك، تشير التقديرات الحديثة إلى ان هناك اكثر من ٧٠٠٠٠ منزل بسيط في مستوطنات عشوائية في جميع أنحاء ميتروبولتيان. (John Sharp, 2015)

وقد انتشرت هذه المستوطنات على مدى العقد الماضي وكان ذلك نتيجة للنقص الحاد والمتزايد في اماكن الإقامة الرسمية في منطقة الكاب الشرقية بجانب الضغط السريع الناس في المدينة وخاصه في منطقه الكاب الشرقية وكانت معظمها غير قانونيه وتتبع المناطق العشوائية التي تحرم من الخدمات علاوة على افتقار الأمن.

في حاله مستوطنة مونوأبيسي تم تخصيص مبالغ كبيرة من الاموال في محاولة لإجلاء السكان؛ في دراسة الحالة عن المستوطنة اتضح أن هناك فجوة بين تطلعات الناس فيما يتعلق بالإسكان الحضري والتحضر بشكل عام والعقبات الثانوية والبيروقراطية التي يواجهونها ومن ثم يجب تلبية تطلعات هؤلاء السكان.

وبحلول نهاية ١٩٩٩ كانت حديقة مونوأبيسي تتألف من ٢١٨٩ مسكناً تأخذ أكواداً على الباب من قبل المسؤولين في السلطة البلدية المحلية وتم اختيار مائة مسكن من عدد ٢١٨٩ مسكن بشكل عشوائي وتمت مقابلة سكان كل مسكن وكشفت المقابلات التي أجريت بعد المسح ان أثنين منهما لا يمكن استخدامهما في التحليل وبذلك كانت العينة ٩٨ مسكنا او حوالي ٤,٥% من اجمالي عدد مساكن المستوطنة وتمت مناقشته المسح على نطاق واسع مع لجنه سكان مونوابيسي وكان الهدف من المسح تكوين ملف تعريف بالسكان وظروفهم لمساعده اللجنة في مفاوضاتها مع المدينة فيما يتعلق بمستقبل المستوطنة وتزويد اللجنة بالمعلومات حول الإجراءات المستقبلية، حيث تمتد المستوطنة لأكثر من كيلو متر إلى الجنوب الغربي ويتجمع المساكن على طول الطريق لتمكين الناس من جلب المياه والكهرباء وزاد امتداد المساكن مع وجود الكثير من الاراضي تحت تصرفهم، قام السكان بتوزيع مساكنهم في محاوله متعمدة لتجنب خطر الحريق و ترك مساحات للساحات والمسارات وتوفير الخدمات للسكان حديث السكن والسكان السابقون في الإقامة في حديقة مونوابيسي. (John Sharp, 2015)

وفي دراسة عن دور المجتمعات المحلية والتنمية المستدامة دراسة حاله لإدارة الغابات في ريف جنوب غرب نيجيريا حيث تزايد الاهتمام بعمل دراسات كان الهدف الطبيعي العالمي هو التنمية المستدامة فاذا استمر البشر في الانتاج او التصنيع واستغلال الموارد الطبيعية والتكاثر بالمعدل الحالي فسيؤدي إلى تضيق فرص الازدهار أو حتى توفير سبل العيش الأمنه والمأمونة بشكل حاد للأجيال القادمة ويعني ذلك ان الغرض الأساسي للاستدامة هو معاملة الموارد الطبيعية على انها عوامل إنتاج يجب استخدامها والحفاظ عليها تماما مثل اي رأس مال آخر من صنع الانسان. (A. Y. Salami J. B. Akarakiri and O.I. Oji, 2015)

وفي دراسة اخرى حول تطور المستوطنات والممارسات الثقافية ونوعية التنمية الريفية في جنوب غرب نيجيريا حيث تمثل احدى القضايا المجتمعية في البحث البيئي ومدى تغير نمط وشكل وهيكل الغطاء النباتي الطبيعي في اجزاء مختلفة من العالم، فالغطاء النباتي ضروري للإنسان لأنه بمثابه رئة الغلاف الجوي ومع ذلك يتعرض الإنسان لضغوط يجب تخفيفها اذا اراد الحياة او البقاء على قيد الحياة، والتعامل مع هذه المعادلة ليست مشكلة فحسب ولكن ايضًا موضوع يجب مواجهته بجدية في ظل ممارسات تقليديه موروثه تؤثر على نوعيه الحياة وبالتالي تقف عائقًا أمام كل المحاولات الجادة للتنمية في جنوب غرب نيجيريا. (A.T. Salami, 2015)

وفي دراسة عن حفظ الموارد الطبيعية وتعزيزها والإدارة التشاركية في التنمية في بيئة الغابات شمال الكونغو برازافيل.

كانت تنمية بلدان العالم الثالث على مدار ال ٤٠ عاما من الاستقلال وحتى بدايات القرن ال ٢١ تتمحور حول المساعدات الثنائية والمتعددة الاطراف، لكن في كثير من الاحيان تشهد وسط القارة الأفريقية عامة والكونغو برازافيل واحده منها نقصا كبيرا في المساعدات حيث لا تصل هذه المساعدات إلى مستوى المستفيدين الحقيقيين وبالتالي هناك تقصير واضح في تنمية المناطق الريفية التي من شانها حفظ الموارد الطبيعية في المناطق الغابية والمناطق البعيدة عن العواصم. (J.A. Mope Simo, 2015)

وقد حظيت دراسة الأبعاد الاجتماعية والتدهور البيئي في دلتا النيجر في نيجيريا والاقتراحات للألفية الثالثة باهتمام، فعلى مدى العقود الأربعة الماضية، ومع انتشار الصناعات النفطية وعملياتها في دلتا النيجر، تعرضت البيئة المادية للتهديد بشكل متزايد، ويعتبر العديد من الاجتماعيين والسكان المحليين الأصليين في المجتمعات النفطية، أن تدمير البيئة هو الخطر الأكبر الذي يواجه سكان دلتا النيجر، وتصل إلى حالة حرجة ومأساوية.

وقد تم تصور كل من الأنثروبولوجيا والاجتماع في أوقات مختلفة في الماضي على أنها تخصصات من شأنها أن تساعد في إعادة تنظيم المجتمعات البشرية وتجعلها مكاناً أفضل للأفراد والجماعات على المدى الطويل وتطلب ذلك تنمية بيئية مستدامة (M.A.O. Aluko, 2015)

وفي دراسة عن التحليل الأنثروبولوجي للزراعة عند الأنجوال في ولاية النيجر في نيجيريا حيث يعتبر شعب الانجوال Ungwal احدى المجموعات العرقية الرئيسية في ولاية النيجر وتقع في الجزء الشمالي من الولاية.

الغطاء النباتي في المنطقة عباره عن غابات السافانا الاستوائية على ضفاف الانهار والجداول، ويشمل نمط المعيشة اكثر من مجرد مساله اقتصادية بالفعل اسلوب حياة و انشطه اجتماعيه سياسيه وتاريخية وبيئية، وتظهر جماعات العمل بشكل بارز وهذا النمط المعيشي الذي يتمحور حول التعاون والتفاهم ويعزز الوحدة والسلام بين الناس، وتشمل زراعات الانجوال محاصيل مثل الذرة الرفيعة والدخن والبطاطا وايضا تربيه الحيوان مثل الماشية والماعز والاغنام وكلها اعمال تشاركيه حيث شكل السكان وحدة اجتماعيه واقتصادية ويستخدم بقايا الحيوانات في اسراء التربة وهذه استراتيجية قويه للمحافظة على التربة وتحسين انتاج الغذاء بين شعب الانجوال. (S. Oluwole Ogundele, 2015)

وجاءت دراسة Dossou Yovo Alferd عن الجوانب الاجتماعية والأنثروبولوجية للإدارة المستدامة للموارد الطبيعية التكوينات النباتية في بنين.

لقد أرست الألفية الجديدة بالفعل أسس التنمية وان كانت متنوعة متعددة الأبعاد، فالبلدان المنخرطة في تنميتها البيئية مثل البلدان النامية وأفريقيا وبينين على وجه الخصوص ليست على هامش هذا التحدي، فالتحول من التنمية الاقتصادية للتنمية التشاركية او من التنمية البيئية إلى التنمية المستدامة هي المستويات العملية العديدة التي تم تجاوزها في السعي لتحقيق التنمية العالمية في ضوء المحاولات المتعددة للحكومة والخيارات الاقتصادية والسياسية. (Dossou Yovo Alfred, 2015)

واكدت الدراسة على أن اندماج بنين في النظام الاقتصادي العالمي لا يخلو من التأثير على العادات المكتسبة والبحث في عمليات التنمية على المستويين المحلي والوطني.

إن الوعي بتحديد المشكلات من قبل السكان وتضافر إجراءات وجهود التنمية المحلية ونقل المهارات في اداره الموارد الطبيعية هي عناصر يجب وضعها في رصيد التجارب في مجال التنمية.

وتصطدم إدارة الموارد الطبيعية بالتراث الوطني الجديد الغير قابل للتجزئة بالتراث التقليدي من قبل السكان.

وكان الغرض من الدراسة اعاده تأهيل مجموعه من المشاكل التي تقف عائقاً أمام التنمية بل والخوف منها والتي ينبغي إعادة تعريفها من اجل تحديد اسباب تدهور التنوع البيولوجي على مستوى التكوينات البنائية كذلك الآثار الاجتماعية والأنثروبولوجيا لتدخلات التنمية من اجل الحفاظ على البيئة، وبغض النظر عن كل الشكوك فإن التنمية المستدامة تتطلب بالضرورة مراعاة الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمدنية والسياسية فضلا عن الجوانب البيئية (التنوع البيولوجي للنظام البيئي). (Dossou Yovo Alfred, 2015)

وكانت دراسة الأزمة البيئية في نيجيريا والتقييم النقدي للمنهج المرتكز على الدولة لإدارة الغابات جنوب غرب نيجيريا منذ الستينيات حيث تواجه نيجيريا عدد من المشكلات البيئية الخطيرة التي تهدد رفاهية الافراد والسكان في البلاد بأكملها واحدي هذه المشاكل هي التقلص المتزايد للغابات ويبدوا ان الجهود المختلفة التي بذلتها

نيجيريا لوقف المشكلة واثارها السلبية باءت بالفشل نتيجة السرعة وعدم إجراء دراسات حول الأزمة البيئية والاحتياجات البشرية عبر الاجيال. (Oyebode Kule, 2015)

وترتكز الدراسة حول تقييم نقدي للمنهج المستخدم في اداره الغابات وتأثيرها السلبي على السكان.

ولم تغفل الدراسات مشاكل الصحة البيئية وعلاقتها بالتنمية المستدامة حيث كشفت الدراسات الأنثروبولوجية ان أفريقيا هي موطن الانسان الاول ومهد الحضارة ومن المؤسف ان هذه القارة مازالت مختلفة عن بلدان اخرى في التنمية في الآونة الأخيرة.

وكان هناك تحرك نحو التنمية الاجتماعية والاقتصادية في أفريقيا وأثر ذلك بشكل خطير على البيئة الطبيعية بطريقه تجعل صحة الانسان في خطر متزايد هناك تهديدات ناشئة عن استغلال وسوء استخدام البيئة الأفريقية مما يؤثر ويؤدي إلى نشوب صراعات تفوض الامن ونظراً للتركيز الان على التنمية المستدامة لا ينبغي السعي نحو تحقيق النمو الاقتصادي والتنمية مع اهمال الاعتبارات البيئية التي يمكن ان تكون غير مستدامة.

لذا ركزت أنشطه بعض وكلاء التنمية في أفريقيا على الآثار البيئية وتلوث البيئة الأفريقية من قبل الشركات متعددة الجنسيات العاملة في اجزاء القارة وبإشارة خاصه لصناعه البترول فقدت أدت انشطه الشركات متعددة الجنسيات إلى تلوث بيئي خطير يشكل خطرا حدا على صحة الانسان في المجتمعات التي تعمل بها هذه الشركات ومن تم تطلب ذلك نهجا للأفراد تجاه المشكلة ووجود حلول لها وتعد الأنثروبولوجيا واحده من العلوم التي تأخذ هذا الدور الإيجابي. (Obiodun J., Ogunboede, 2015)

خامسًا: بعض التطبيقات في الأنثروبولوجيا

ويعد موضوع الديانة الأفريقية التقليدية أحد الموضوعات التي تعطي خلفية سيسيو ثقافية للأفارقة في الألفية الثالثة.

فقد كانت أفريقيا والأفارقة موضع جدل كبير وسوء فهم لعدة قرون اليوم ونحن في الألفية الثالثة لا يزال الكثير من هذا الجدل قائماً، على الرغم من ان التطورات في

الاتصال قد ادت إلى مزيد من التفاعل بين الشعوب الا ان معظم ما يتم تقديمه عن أفريقيا والأفارقة مغلوط وسلبي في كثير من الاحيان.

ولتوضيح ماهية الديانات الأفريقية ودون التفكير في اتخاذ وجهة نظر معاكسة لما تم تقديمه عنها فعلى العكس تماما فان أفريقيا تعتبر كنزا حقيقيا للعديد من القيم الإنسانية الأصيلة.

فالقيمة في الأنثروبولوجيا الاجتماعية هي تلك التي يعتبرها الناس مهمة وجديرة بالاهتمام بالنسبة لهم، القيم هي مفاهيم ايجابيه تقدم حوافز للعمل وغالب ما تشكل قضايا جوهريه في كل ثقافة. (Tarah H., Mbuy, 2015)

في أفريقيا تتداخل الثقافة والدين لدرجة أنه لا توجد ثقافة غير دينيه ولا دين بلا ثقافة ومع ذلك إذا كان لابد من إعطاء الأولوية من اجل التجديدات الأكاديمية يمكن القول ان الدين هو معنى الثقافة في أفريقيا، والدين يجد تعبيرًا ذا مغزى في الدين التقليدي الافريقي ومن خلاله يظهر مفهوم ودوافع ATR اي الدين التقليدي في أفريقيا ردود أفعال سلبيه من العديد من الناس في الغرب فهم ينظرون إلى الديانة التقليدية بازدراء ويتعرفون عليها على أنها بمثابة الممارسات القبلية السحرية. (Tarah H., Mbuy, 2015)

وهذا المدخل يجب ان يكون بمثابة مفتاح لفهم أفضل لأفريقيا والأفارقة من خلال رؤية ديانتهم التقليدية في ظل المفاهيم الثقافية السائدة.

والهدف من إزالة هذه العقبة أولًا من خلال الإشارة إلى الديانة الأفريقية التقليدية التي كانت وستظل الخلفية الاجتماعية والثقافية للأفارقة. وثانيًا لفهم ما يدور حول الديانة الأفريقية التقليدية والإصرار على أن هذا الدين يستحق اهتماماً ودراسة جدين لأن الأنثروبولوجيا في أفريقيا ستكون بلا معنى بدون الفهم الكامل لمعنى الدين التقليدي.

علاوة على ذلك إذا كان لابد من فهم وتقدير افريقي للألفية الثالثة يجب التعامل مع التحديات الجديدة ومن ثم الحاجة إلى تحليل تأثير الديانة التقليدية في حياة الأفارقة.

فالأفريقي متدين بشكل كبير ويتم تمثيل الدراما اليومية للأفريقي في حضور الآلهة وبالتالي فان الافريقي متدين بشكل طبيعي وعزيزي.

وناقشت هذه الدراسة محاور رئيسيه هي:

- التأكيد على مفهوم الديانة الأفريقية التقليدية ذاتها والتي غالبا ما يتم وصفها بشكل مختلف من قبل اشخاص مختلفين.
- توضيح المبادئ الأساسية لتعليم الديانة الأفريقية التقليدية وهذه تعتبر الهوية التقليدية في أفريقيا.

اخيرًا تنبأ بعض الناس أن الديانة الأفريقية التقليدية لابد أحد ينتهي يسبب التقدم الهائل في العلوم والتكنولوجيا وثانيا بسبب الهجين الثقافي الافريقي في الألفية الثالثة. (Tarah H., Mbuy, 2015)

وتتعارض تجربه أفريقيا المعاصرة مع نبوءة موت الديانة التقليدية الأفريقية مع مرور أفريقيا بمرحلة التحديث التي تنطوي على تغيرات ليس فقط في البيئة المادية لكن ايضا في النظرة العقلية للشعوب التي تتجلى في كل معتقداتهم وعاداتهم اليومية فالديانة بالنسبة الافريقي اتصال ثقافي بالحياة نفسها وبالتالي تتغلغل في جميع مجالات الحياة في جميع الاوقات.

وفي دراسة حول الممارسات الاجتماعية والثقافية الأفريقية وصنع الحداثة واعاده النظر في المنهج الأنثروبولوجي تجاه المحلي والعالمي.

حيث تطرح الدراسة مجموعه من المشكلات المتعلقة بوجهة النظر الحالية للثقافة الأفريقية الممارسات وتكشف عن هذه المشاكل من أجل الاستفادة من ردود الأفعال المختلفة ورؤية الأفريقي الآخر.

وتركز الأنثروبولوجيا في أفريقيا على تأثير الحداثة على الممارسات الاجتماعية والثقافية والمواجهة بينهم وذلك لأنه من المألوف اليوم في معظم المشروعات التنمية ان تأخذ في الاعتبار ما يسمى بالممارسات التقليدية ومنهم الممارسات الاجتماعية والثقافية في سياقها من أجل رؤية وشروط استخدامها كأدوات للتحديث فالمسألة ليست مجرد

فحص في الثقافة الأفريقية والعادات التي لوحظت في البلدان التي تعزز التنمية. (George Akwah Nebo, 2015)

لقد واجهت الأفارقة مثل هذه المشكلة في سياق مشاريع التنمية والحفاظ على الموارد الطبيعية، حيث يتم اعطاء أهمية خاصه للطرق التقليدية لإدارة الطبيعية في كثير من الاحيان من منظور اخذ الممارسات المحلية في الاعتبار انه يمكن للمرء ان يجد المحرمات والغابات المقدسة والجبال المقدسة وما إلى ذلك في الممارسات الثقافية الأفريقية لحماية الموارد وتعزيز الاهتمام بالممارسات التقليدية.

لذا أوحى مؤتمر قمة الاراضي سنه ١٩٩٢ بالحفاظ على الاساليب التقليدية للحفظ والاستخدام المستدام للتنوع البيولوجي في ظل الممارسات الثقافية والاساليب التقليدية للحفظ. (George Akwah Nebo, 2015)

وفي دراسة عن الأسطورة والجندر التجربة الأفريقية Methology and Gender question: The African Experience تتكرر الاختلافات حول العلاقة بين الطبيعة والثقافة والبيولوجيا البشرية والمجتمع البشري وكل فتره ثقافية تعيد صياغة الموضوع وتعريف المشكلة، فعادة ما تدعم بعض أنظمة المعتقدات العلاقات الاجتماعية وتظل المعتقدات أساس الأفعال الاجتماعية للأفارقة بمعنى اخر لا يكون الافراد على دراية بها، وقد يبدو هذا مثيراً للفضول لان المرء يتوقع انه اذا كانت الافعال تستند إلى ظاهرة معينة فسيكون الفرد على دراية بها لكن نظام المعتقدات هو جزء من نظره الفرد ورد فيه إلى العالم من خلال عمليات التفاعل المختلفة. (Chris O' Uroh, 2015)

وقد أكد بيتر ستيلمان سنه ١٩٧٧ على انه من الملائم ان تنظر إلى الاخرين باعين مغلقه للغاية بعيداً عن قيمنا الخاصة ونظرتنا للعالم بحيث لا تبدو نظرتنا إلى الاخرين بدائية ومع مرور الوقت تصبح طريقه للنظر للأخر هي الطريقة الصحيحة لتقييم الآخر وفقاً لثقافته ومعتقداته.

ويؤكد Kai Nelson سنه ١٩٨٧ انه في جميع المجتمعات لا تحكم العلاقات الاجتماعية بين الناس الحقائق او الاسباب بل مجموعه المعتقدات التي تمارسها

مجموعه من الناس فتضفي الشرعية عليها وتصبح الأسطورة، هذه المعتقدات الخاطئة المواقف الخاطئة المرتبطة بها هي الاعراف والمواقف التي تشكل عناصر مهمه من صورتنا العالمية ووعينا الاجتماعي وتدفع إلى الثناء على انها شرعية مقبولة وتأخذ الطابع الجمعي. (Chris O' Uroh, 2015)

وتعكس الأسطورة إلى ذاكرتنا الأفريقية بعض الحكايات المتوارثة التي يرويها الأسلاف وهذا التفسير يميل إلى فصل الأسطورة عن الواقع لاسيما الحقائق الاجتماعية التي يعيشها الناس في وقت معين وبعباره اخرى تنتمي الاساطير إلى وقت اخر ومكان الاخر.

وتعزز الاساطير التي تعرض فى كتب الاطفال في أفريقيا الافكار الشعبية المحببة والمضللة حول التفوق العنصري للفرد كما تعكس الأسطورة تعكس محاوله كشف طبيعة البشر والكون من خلال حكايات خياليه لكنها ليست بعيده عن الحقائق الاجتماعية كما تبدو احيانا على العكس من ذلك فهي حقائق تؤثر على افعالنا في المجتمع. (Chris O. Oroh, 2015)

وفي دراسة Maika Shabtay عن الموسيقى والهوية بين المراهقين الاثيوبيين في إسرائيل حيث يوجد في إسرائيل حوالي أكثر من ٧٠ ألف اثيوبي أكثر من عشرة الالف من المراهقين ففي اثناء مرحلة تطورهم كمراهقين ومن خلال تجارب الاداء والانتقال من المجتمع الاصلي في اثيوبيا إلى إسرائيل يبدو ان علاقتهم بأنواع موسيقية معينة مثل الريغي Reggaa والراب Rap كان لها دور رئيسي في عملية تحديد الهوية.

واستمرت الدراسة الميدانية لمده ١٨ شهر بين المراهقين وكان الهدف منها فهم الحوار الذي يحمله المراهقين الإثيوبيون مع هذه الانواع من الموسيقى وتضمنت الدراسة الميدانية الآتي:

- ملاحظه المشاركين في النوادي الليلية التي يقضي فيها المراهقون الإثيوبيون أوقاتهم.

- مقابلات متعلقة مع المراهقين في الأندية والمحرومين منها وكانت حوالي ٧٠ مقابلة.

وكانت النتائج الاكثر أهمية في دراسة الحالة للمراهقين وموسيقاهم يتم بالتعبير عن التماثل مع الموسيقى من خلال علاقات ورموز خارجيه وافكار ومعلومات حول هذه الانواع من الموسيقى.

ويخلق التعرف على هذه الاشكال الموسيقية مساحة اجتماعيه وثقافية (جسديا وعقليا). (Maika Shabtay, 2015)

وطبقت هذه الدراسة على غالبية الاثيوبيين المراهقين أولئك الذين ينسجمون مع موسيقى الريغي والقلائل الذين يتعاطفون مع الراب، لكن معظمهم ليس لديهم تعريف واضح مع أحد هذه الانواع حيث تعرضوا في النوادي الليلية لأسلوب للتعبير عن هويتهم من خلال الرقص، بينما يبتعد آخرون تماماً عن الموسيقى ويرقصونها ويبتعدون على المشهد الاجتماعي واسلوب الحياة في المجتمع الجديد.

ويعد التفاعل مع هذه الانواع الموسيقية آلية لخلق خلق الحدود بينهم وبين الاخرين وبينهم بين ابائهم وبينهم وبين المجتمع الإسرائيلي.

ومع ذلك فهي آلية للتقارب والألفة وخلق حياة مجتمعية مع الأفارقة الاخرين في جميع انحاء العالم في أمريكا وجامايكا، ولكنها تعكس الاختلاف مع المجتمع الإسرائيلي حيث يصبح اللون الموسيقي هو المعيار الرئيسي السائد. والنوادي مساحات تعكس تلك السلوكيات المخالفة للأسرة والثقافة الإثيوبية بممارسة سمات ثقافية جديدة تختلف مع المجتمع الأصلي مثل شرب الخمر واللقاءات المفتوحة بين الإناث والذكور وما يتبعها من أمراض اجتماعية.

وتظهر نتائج الدراسة انت تعرف المراهقين الإثيوبيون على موسيقى الريغي والراب لا يعتمد على درجة الأصالة أو المعرفة والإلمام بمصادر الاغاني ومعانيها بقدر ما تغطي المراهقين فرصه تتحدى القيم التقليدية مع المجتمع الاصلي وإن كانت بشكل يختلف عن الآخر ويعبر عن هويتهم من خلال هذا الاختلاف. (Maika Shabtay, 2015)

وفي دراسة عن المخاطر الطبيعية لدى السكان المحليين في الكاميرون الذين يدمجون عناصر من حياتهم الاجتماعية والسياسية والثقافية في تفسير تصوراتهم لتطورات بركان جبل الكاميرون سنه١٩٩٩ والروايات المحلية حول نشاط البحيرة والروايات المحلية حول نشاطها في شمال غرب الكاميرون والانقسام الثقافي المجتمعي للأنثروبولوجيا الحديثة من خلال مناقشه المواقف البيئية والتجربة الإنسانية الفريدة. (Nchoji Nkwi, 2015, PP.299-314)

سادسًا: أزمة العائلة الأفريقية

منذ سبعينيات القرن الماضي بدأت وكالات التنمية في اظهار اهتمام متزايد بالدور الذي تلعبه المرأة في التنمية واظهر مفهوم المرأة في التنمية WID هذا الاهتمام واكملت المنطقة الأفريقية التابعة للبنك الدولي تقييم دور المرأة في التنمية والمساواة بين الجنسين في ٢٠ دوله منذ انطلاق المبادرة والخاصة بقضايا النوع الاجتماعي والتنمية في عام ١٩٨٩، وايضا الدور الاقتصادي القائم على النوع في أفريقيا جنوب الصحراء مع الاستنتاج بان الوجود الهيكلي للمرأة في الانتاج الاقتصادي غير مرئي إلى حد كبير ويتم تجاهله في نماذج التنمية السابقة. وقد بدأ الرجال لاحقًا يهاجمون بشكل مباشر او غير مباشر للتميز حول دور المرأة في التنمية وكان الاعتراض عما هو دور الرجل في التنمية ثم نغير الموضوع إلى النوع الاجتماعي والتنمية GAD.

وفي دراسة حول المحددات الاجتماعية والثقافية لوضع المرأة الكاميرونية ٢٠٠٨ وانعكاسها على الأسرة والتي ركزت على قضايا النوع الاجتماعي في التنمية فالأفكار المقدمة من قبل الجندر في التنمية معقدة وقديمة قدم المشاكل التي تطرحها التنمية على الجندر ويمثل المتغيرات ارضيه خصبة للتحليل والنمذجه السببية في ايهما أقدم في الوجود الجندر ام التنمية. (Ajaga Nji, 2015, PP.317-332)

وعرضت الدراسة في ثلاثة محاور هي:

- رسم صوره للمرأة الكاميرونية ضمن الصورة الاوسع للجنس البشري والمجتمعات البشرية لإعطاء خلفيه للنقاش والتفكير النقدي في مشاكل العصر.

- محاوله التنمية المراعية لمنظور النوع في الكاميرون وهو دراسة نقديه للقوى التي تتآمر لخلق الوضع الحالي للمرأة في المجتمع الكاميروني والعلاقات المتبادلة بين هذه القوى.
- الاستراتيجيات التي تتبناها لتحسين الاختلافات والتناقضات والعوائق التي تحول دون التماسك بين متغيرات الجنس والتنمية والتفسيرات التجريبية للوضع الحالي للمرأة في الكاميرون.

ومن خلال التحليل اتضح ان النساء في الكاميرون يشكلون ٥١%، من جملة السكان وان معدل الإلمام بالقراءة والكتابة بين الإناث ٥٧% وقد تحسنت حاله المرأة الكاميرونية خلال ال ٢٥ سنه الأخيرة وفقاً لمؤشرات الصحة والتعليم وينعكس ذلك بدوره على قدره المرأة على المشاركة الفعالة ضمن برامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وايضا كان لذلك مردود ايجابي على الأسرة وقدره المرأة في اتخاذ القرار. (Ajaga Nji, 2015)

وفي دراسة اخرى عن الأسرة الأفريقية والتربية الجنسية التقليدية للفتاه عن مجتمع Beti في الكاميرون وإلى اي مدى تحقق التربية الجنسية التقليدية لامرأة البيتي Beti لحياة جنسيه تتكيف مع الظروف الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع.

ويكشف التحليل الأنثروبولوجي لبيئة البتي ان المرأة منذ الولادة تخضع لعدة اعتبارات تحدد بالفعل توجه حياتها الجنسية تتعلمها خلال طفولتها من خلال الألعاب التقليدية وعادات الطعام عند دخولها بيت الزوجية. وتكشف المبادئ والقواعد الأساسية أن هذا المجال يعد تعليماً غير رسمي تماماً، لكنه موجه نحو وظيفتين محددتين هم الزواج والانجاب والتغيرات الاجتماعية الناتجة عن العمل الحضاري والانفتاح على ما يعرف باسم البيئة المعيشية الحديثة التي تستحوذ على جميع الصيغ القديمة للتعليم الجنسي والذين ينعكس بشكل واضح على حياتها الجديدة.

وفي ظل الاقتصادي النقدي وبروز دور جديد للمرأة في Beti والذي ينشط السلوك الجنسي للمرأة دون مساعدتها في تقديم الحلول لاسيما في انتشار الأمراض المنقولة عن الاتصال الجنسي والاختلاط اليومي. (Lucmebengo, 2015)

والدراسة الأخيرة عن الأسرة الإفريقية جاءت عن تحديات التغير الاجتماعي في العائلة الإفريقية دراسة حاله للعائلة في كينيا حيث تعد الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأساسية التي تتكون منها المجتمعات وبالتالي هي مركز اداره اي مجتمع وتطويره.

وتعيش الأسرة في أفريقيا كما هو الحال في اجزاء اخرى من العالم في أزمة، حيث تتميز بتغير هائل في مختلف الجوانب بما في ذلك البنية والقيم والوظائف مما يجعل وضع الأسرة ضعيفًا للغاية ويضع التنمية الأفريقية على المحك لكونها الوحدة الاجتماعية الأساسية في المجتمع وانعكس ذلك بدوره على التنمية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

وقدمت الدراسة لبعض تحديات التغير الاجتماعي للأسرة في كينيا والتحديات الجذرية التي تواجهها لدرجة تضعها في أزمة. وقد اثر ذلك على مؤسسة الأسرة من حيث التكوين والهيكل والقيم والوظائف وبالتالي أثر ذلك بدوره على المجتمع وتنميته، على سبيل المثال ساهم تفكك بعض القيم الثقافية والدينية والشبكات الاجتماعية بشكل كبير في انتشار ظاهره الفجور الجنسي بكل ما ينتج عنه من اثار مثل فيروس نقص المناعة البشرية الإيدز وعن تحليل وضع الأسرة في كينيا اتضح أن سياسه التغريب والتحديث والعولمة ودخول المسيحية اثر على البيئة الاجتماعية والثقافية من حيث وظائف وحده الأسرة ومن ثم الاستراتيجيات الحكومية لدعم الأسرة في محاولاتها للتكيف مع الأزمة.

وكانت توصيات الدراسة حول كيفية تعزيز الأسرة من اجل الإدارة المجتمعية والتنمية في كينيا عامة والمجتمع المحلي خاصة والحاجة إلى سياسات اجتماعيه محدده تهدف إلى تعزيز الأسرة كشرط أساسي للتنمية الوطنية في القرن٢١. (Eunica Kamaara, 2015)

سابعًا: العرقية الصراع العرقي

قدم John M. Mwanvie ورقه عن تعاون الأحزاب السياسية في فتره ما بعد الانتخابات في كينيا.

في معظم الدول الأفريقية تولد الانتخابات العامة الكثير من التوترات العرقية وذلك لان معظم الأحزاب قائمه على أساس عرقي او تتلقى دعما من مؤسسات عرقية معينة، فعندما يخسر حزب في الانتخابات يتم استبعاده من الحكومة، وتعاني المجموعة العرقية التي دعمته من الاعمال الانتقامية وما يتبع ذلك من التوترات والصراعات.

وقدمت الورقة اقتراحات حول كيفية تقليل التوترات بعد الانتخابات في المجتمعات التعددية وفي حاله كينيا ظهر التعاون الحزبي بين حزب كانوا والحزب الوطني الديمقراطي وحزب فورد كينيا وقد خلق ذلك نقاشاً بين المجموعات العرقية التي دعمت هذه الأحزاب. (John M. Mwanuvie, 2015)

فقد كان للتعاون الحزبي دوراً بارزاً فى مستقبل سياسة التعددية الحزبية في كينيا وعرضت لأمثلة اخرى من زيمبابوي وجنوب أفريقيا لإظهار مزايا تعاون الأحزاب في نزع فتيل النزاعات المحتملة.

كما اشارت الدراسات إلى ان التعاون بين الأحزاب غير منصوص عليه فى الدستور ولم يتم تضمينه في دساتير الأحزاب، نتيجة لذلك لا تتولى الأحزاب المتعاونة مناصب وزارية لكن يمكن تعيين اعضاء من مجموعاتهم العرقية في مناصب هامة في الحكومة، وقد اعتبر ذلك فائدة مباشره للتعاون في هذا الصدد وحققت المجموعات العرقية فوائد ملموسة من المشروع السياسي، وقد بذلت الحكومة قصارى جهدها في مجتمع Luo في تنفيذ هذه السياسة. (John M., 2015)

وجاءت دراسة حول النوع الاجتماعي الأثنية في الأنثروبولوجيا الأفريقية في الألفية الثالثة وركزت على المرأة عند المافا Mava في شمال الكاميرون كدراسة حاله لتغيير الهوية الدينية.

ولعب البدو الرحل الأوائل دوراً هاماً في عملية الأسلمة حيث جاء عثمان دان فوديو مؤسس امبراطوريه سوكوتو الكبيرة من هذه المجموعة العرقية المشتتة والتي يمكن

العثور عليها في جميع انحاء غرب أفريقيا، ومنذ ذلك الوقت كان الاسلام هو مؤشرهم العرقي رغم أن عاداتهم الجديدة لم تكن إسلاميه ولكنها بقايا ثقافة الفولبي قبل الاسلام وبالتالي فان عملية الأسلمة تعني تغيرا جذريا في نمط الحياة في الآونة الأخيرة وما تبعتها عمليات تطهير الاسلام حيث أصبح أكثر انفصالا عن قيم الفولبي.

ركزت الورقة على بناء هويه المافا الأثنية في السياق الثقافي والسياسي الخاص بشمال الكاميرون، انه سياق سادت فيه الخصائص الإسلامية لما يقرب من قرنين من الزمان مع احتفاظ الجماعات العرقية المحلية بهويتها التقليدية الخاصة. (Jose C. Sonten, 2015)

ويشهد القرن ال٢٠ على التعريفات الأوروبية للجماعات العرقية والافكار المستمدة من المفاهيم البيولوجية والأفكار حول قرابة النسب وقد أدى ذلك إلى ظهور ادعاءات عنيفة بان الثقافة القومية والجماعات العرقية والحدود الإقليمية يجب ان تتطابق. فالجماعات العرقية في شمال الكاميرون لا تطبق هذا المفهوم الغربي عن القرابة لتحديد المجموعة العرقية وبالتالي كان تطبيق الاسلام او انتشار الاسلام عند المافا حلاً للعديد من المشكلات الاجتماعية والسياسية. (Jose C. Sonten, 2015)

وفي دراسة عن العرقية والصراع العرقي في أفريقيا مثال غانا يتم تنظيم الناس في محيطهم التقليدي وفقاً للقيم، حيث تمنح المجموعات العرقية الهوية لأعضائها في سياق القومية، وهناك مجموعة من العوامل التي أثرت في الهوية هي الدين واللغة والعادات والتقاليد والقيم التي تميز كل مجموعة عن الأخرى.

وكانت الصراعات العرقية في غانا بين كونكومبيا/نانومبا حتى عام ١٩٩٦ وما قبلها ترجع إلى عدة عوامل منها ملكيه الارض والتعقيد الناشئ على التفوق العرقي. (Abayie Boaten, 2015)

وفي دراسة اخرى بعنوان رؤية أنثروبولوجية للعرقية والصراع العرقي في أفريقيا تتبنى الورقة وجهه نظر أيدولوجية للعرق وتشير إلى أنه منذ البداية لم يكن مصطلح العرقية مصطلحاً سلبياً، بل كان يدل على الوعي الشديد والولاء لمجموعه لغويه وثقافية

معينة لا تتشارك مع معرفة مجموعة اخرى خلال عملية بناء الامه وأخذت الأثنية دلالتها السلبية من الاستخدام السيء في البلدان الأفريقية.

وتوضح الورقة بان العرقية قد الحقت الكثير من الضرر بأفريقيا والأفارقة واشارت إلى انه بما ان المشاعر السلبية تظهر في المدن حيث تلتقي المجموعات العرقية المختلفة. يجب ان تكون المدينة المكان الاول لنشر القيم الأخلاقية بعيدً عن التحيز للعرق والاندماج بين الجماعات العرقية من خلال التقدم الهائل في الشبكات الاجتماعية التي تعمل على انصهار الجماعات العرقية في هوية قومية واحدة. (L.V.O. Modo, 2015)

وفي دراسة عن المواطنة والاغتراب والصراع البيئي في أفريقيا الضرورات القاطعة للتعايش السلمي في القرن ٢١.

أعطت نهاية الحرب الباردة الأهمية الواجبة في الدراسات المتعلقة بالعوامل والموارد البيئية وتحقق ذلك على مستويين الداخلي والخارجي.

على المستوى الخارجي أعرب الفاعلون الاقتصاديون الدوليون عن اهتمامهم بالكشف عن الموارد الطبيعية والمخاوف الدولية بشأن ازمات شديدة بين البلدان الأفريقية في بحثها عن الموارد الطبيعية.

على المستوى الداخلي فقدت أدت الرغبة في الحصول على امتيازات وحقوق المواطنة إلى الاهتمام بتوزيع الموارد المكتشفة داخليا. وأدت الطبيعة غير المستقرة في الآونة الأخيرة إلى إثارة الازمات والصراعات داخل وخارج أفريقيا.

وتسعى الدراسة إلى استكشاف مسالتين ذات أهمية متزامنة هما: (Idown William, 2015)؛ **الأولى:** السعي إلى معرفة أسباب وأبعاد الأزمات البيئية والابعاد الداخلية لها في أفريقيا على وجه الخصوص في بلدان نيجيريا ذات الموارد الاستراتيجية التي تستمد من خلالها ارباحها من النقد الأجنبي في ضوء كثرة الآراء حول اسباب هذه الازمات. أما **الثانية،** فقد ركزت الدراسة بشكل موضوعي على مفهوم المواطنة والاغتراب وتتويجا نظريا صحيحا يشرح طبيعة واسباب هذه الصراعات والازمات البيئية

وخلصت الدراسة إلى ان الاكتشاف المستنير ل مفهوم المواطنة والاغتراب ومكانهم في فهم الصراعات البيئة في بلد مثل نيجيريا تسمح بتجاوز الحدود فيما يتعلق بمتطلبات المواطنة والاغتراب لما يوفر جسر العبور لتقديم بعض الضروريات التي تسمح وتضمن التعايش السلمي داخل الدولة متعددة الاعراق مثل نيجيريا والتجارب المماثلة.

ثامنًا: التعدادات السكانية والأنثروبولوجيا –أزمة الخصوبة

ففي الورقة البحثية الاولى حول المساواة بين الجنسين وقوة المرأة والصحة الإنجابية. (Elisabeth Fourn, 2015)

اذا كان من الصحيح ان النساء يفتقرن إلى القوه في جميع المجتمعات الأفريقية تقريبا فمن الصحيح ايضا ان جميعهن تتمتعن بقوة خاصة وهي الإنجاب، لكن عملية إدارته والحفاظ عليه غالبا ما تسبب العديد من المشاكل منها تعدد الزوجات الختان والزواج المبكر والولادة الصعبة والمتعددة وهناك مواجهات بين مختلف الفاعلين رجالا ونساء بالغون وشباب حيث لجأت النساء الاصغر سناً إلى تصحيح هذا الوضع، وهناك مفهومان رئيسيان هما النوع الاجتماعي والصحة الإنجابية والغرض من هذه المفاهيم هو ما حولت عدم المساواة والسماح للمرأة في إدارة أجسادها وأمومتها بشكل مختلف.

ووفقاً للتنمية البشرية المستدامة التي تشكل إطار عمل حول مفهوم الجنس ومفهوم الصحة الإنجابية ووجهات النظر حول مفهوم الجندر عموماً.

فالجندرGender كمفهوم اجتماعي وكمنهج وأداة وإطار تحليلي، ثم الجنس وأساسيات الاستدامة والمشاركة والمساواة بين الإناث والذكور في الحقوق والواجبات وفقاً لمتطلبات التنمية.

فالتمكين للجنس او النوع في مفهوم اجتماعي من الضروري التمييز بين مصطلحي الجنس والنوع فكلمة الجنس لها معنى بيولوجي بينما كلمه النوع تحدد الادوار الاجتماعية التي يعنيها المجتمع للمرأة والرجل والفتاه الصغيرة والصبي. (Elisabeth Fourn, 2015)

ويجب التمييز بين الجنس البيولوجي والجنس الاجتماعي، تمثل النظرة السليمة إلى اعتبار توزيع الادوار بين الرجال والنساء على انها محدده سلفا بشكل طبيعي ولا يمكن تغييرها من خلال الاختلافات البيولوجية وتشمل هذه الخصائص كل من الافكار والقيم التي تعتبر انثوية او ذكورية (أي تشعر المرأة بانها عاطفيه والرجل عقلاني) ويترتب على ذلك مجموعه من السلوكيات والمهارات والممارسات فالنساء يعملن في المنزل بينما يعمل الرجال بالأعمال الصعبة بالإضافة إلى قدرة المرأة على الانجاب وقدرة الرجل على الاخصاب، لذلك فان كل شيء بني اجتماعيا وثقافيا على ذلك، فبالتالي لا يمكن التغير وأعاده التفسير.

وترى الدراسة وبشكلك اكثر وضوحا حتى قبل عقد المرأة في سنه ١٩٨٥ أن هذه الخصائص بعيدا عن كونها محدده سلفا او طبيعيا فهي بالأحرى مولده مبتكره من قبل المجتمع اي انها مبنية على أساس اجتماعي وبالتالي فان ظروف المعيشة اليومية للنساء والرجال مركزه ومتجذرة في أطر اجتماعية وثقافية وسياسية واقتصادية معينة والتركيز بشكل اكبر على تأملات حول الجنس، فسواء الرجل او المرأة لا يمكن فهم الوضع الحالي بأحدهما أو بالآخر الا من خلال وظيفه الحياة التي يتم فيها تحديد كل فرد والتسلسل الهرمي والقيمي ومساهمة النساء في حياة المجتمع وعدم التقليل من شانها او حتى تجاهلها وفقا لأدوارها الجديدة المميزة. (Elisabeth Fourn, 2015)

وكانت الورقة الأخيرة يا حول أنثروبولوجيا العنف ضد الاطفال الاناث في ابالیكي في نيجيريا حيث تركزت البؤرة الجديدة لبحوث الصحة الإنجابية في جميع انحاء العالم عن القلق بشأن الحالة البائسة التي تتعرض لها الطفلة والامور المتعلقة برفاهيتها وبقائها والتي ناقشها في مؤتمر القمة العالمي للتنمية او المؤتمر الدولي للسكان والتنمية وحتى مؤتمر الصحة العالمي للطفل.

وتعد نيجيريا من الدول التي صادقت على اتفاقيه الامم المتحدة لحقوق الطفل وميثاق الوحدة الأفريقية في شان حقوق ورفاهية الطفل والممارسات التمييزية ضد المرأة في سيداو.

وعلى الرغم من ذلك فان الممارسات الاجتماعية والثقافية عميقه الجذور قد كفلت استمرار التمييز بجميع انواعه ضد الطفلة، وقد تم اضفاء الطابع المؤسسي على عدد من الممارسات العنيفة والتمييزية في التقاليد الثقافية التي تمت ترجمتها واضفاء الشرعية عليها إلى أن أصبحت معايير اجتماعيه. (Clifford obby Odimgwa, 2015)

وقد أكدت المؤتمرات الخاصة في اجندة التنمية البشرية على الحاجة الي مكافحه الفقر والاستغلال التي تعاني منها الفتيات الصغيرات في جميع انحاء العالم وأفريقيا خاصه، كما لفتوا الانتباه إلى ضعف الطفلة الأنثى لأنها تعاني من ضعف مزدوج حيث تتشابك اشكال مختلفة من التمييز في الممارسات الاجتماعية والثقافية بسبب الجنس وأيضاً تواجه العب الاكبر من الفقر والإهمال في طفولتها ويتم وضع الفتاه في مواقف محفوفه بالمخاطر، حيث ان عدم المساواة بين الجنسين متأصلة في حياتهن منذ الولادة. وتؤثر مجموعه واسعه من الممارسات العنيفة او التمييزية على صحة الفتيات وتقلص فرصهن في التطور الإنتاجي في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، وينعكس التمييز المجتمعي والأبوي ضد الفتيات في التعليم في انخفاض معدل التحاق الفتيات بالمدارس في معظم بلدان العالم الثالث ومعاملة الطفلة على انها كائن غير مرغوب فيه، وتتعرض للإهمال الجسدي والتميزي.

وقد أشارت العديد من الدراسات إلى ان الفتيات عانين من مساوي تراكميه منذ الولادة وحتى سن الرابعة عشر تقريباً، هو الوقت الذي يتم فيه تزويج معظمهن، مما ادى إلى حدوث دوره مماثله في نسلهن.

وعلى الرغم من أنماط التمييز الا ان هناك اختلافات في المجتمعات نظراً لطبيعة الانتماء العرفية التي تحدد الوضع السيء للطفلة الذي يرتبط أساسا بالقيم والمعايير الاجتماعية والثقافية للمجموعة العرقية المعنية.

وتعتبر أفريقيا من القارات التي تعاني فيها المرأة من خلال عملية الختان حيث تتعرض أكثر من مليوني فتاه لهذه الممارسة كل عام، ويخضعن لمجموعه من

الممارسات خلال طقوس السبوع، كما تؤدي الأمومة المبكرة إلى اضرار كبيرة تتعرض لها الانثى وتقوض صحة الفتاه بالإضافة إلى أن الحرمان من التعليم يفقدهن الامل في فرص العمل في المستقبل في اجزاء كبيرة من أفريقيا عامه ونيجيريا خاصه. (Clifford obby Odimgwa, 2015)

المحور الرابع: الأنثروبولوجيا والدراسات المستقبلية

تعرف الدراسات المستقبلية او الأبحاث المستقبلية بانها الدراسة المنهجية للمستقبل المحتمل والمفضل، واتسع المجال إلى استكشاف المستقبل البديل.

وانتقلت دراسات المستقبل من التنبؤ بالمستقبل إلى رسم خرائط للعقود المستقبلية الجديدة لتشكيل العقود المستقبلية المرغوبة سواء على المستويات الجماعية الخارجية او المستويات الفردية الداخلية.

خلال هذه الفترة انتقلت الدراسات المستقبلية من التركيز على العالم الموضوعي الخارجي إلى نهج متعدد الطبقات حيث يركز على كيفية رؤية العالم وفي هذا النهج المستقبلي النقدي لما بعد البنيوية يتم معرفة العالم الخارجي من خلال العالم الداخلي.

ويتبنى الكثيرون الدراسات المستقبلية لتقليل المخاطر المحتملة ولتجنب العقود المستقبلية السلبية. (Sohail Inayatullah, 2013)

وتشير أنثروبولوجيا المستقبل إلى دراسة المستقبل من قبل علماء الأنثروبولوجيا بدلا من دراسة الأنثروبولوجيا في شكلها المتوقع في المستقبل، ومع مرور الوقت من المتوقع ان يندمج هذان النوعان من الأنثروبولوجيا بشكل متزايد بحيث تصبح الفروق بينهما ضعيفة، وتظهر أنثروبولوجيا المستقبل كنظام أكاديمي غموضاً يشير إلى البحث عن المستقبل من قبل مؤسسات الفكر والرأي فأنثروبولوجيا المستقبل ليس تخصصاً فرعياً لأنها تمثل جزءا من الانضباط الراسخ في الأنثروبولوجيا. (Roger W. Wescott, 1978)

أولاً: المنظور الأنثروبولوجي للتغير المناخي

وقد وجهت أبحاث العلوم الطبيعية حول ديناميكيات تغير المناخ علماء الاجتماع لفهم ابعاده البشرية، واصبح الأساس العلمي لتغير المناخ وتأثيره على البشر قد شهد تطوراً كبيراً، والحاجة إلى استجابة سياسيه للحد من التعرض الظروف المناخية غير المسبوقة ومع ذلك لا تزال هناك نسبه كبيرة من الناس غير مقتنعين بواقع تغير المناخ وتعتقد اقليه صغيره انها مؤامرة متعمدة، وقد كانت المفاوضات السياسية غير فعاله إلى حد كبير في معالجه تهديد تغير المناخ وتعزيز المرونة الاجتماعية والمجتمعية لآثاره المحتملة الحالية والمستقبلية.

والواقع ايضا انه من غير المرجح نجاح مشروعات التخفيف من آثار تغير المناخ والتكيف معه دون فهم وثيق للمجتمعات التي ستنفذ هذه المشروعات فيها.

ولا يستطيع علماء الطبيعة التعامل مع هذه الأسئلة بمفردهم لاسيما أن علماء الأنثروبولوجيا بشكل خاص تمكنهم المساهمة في فهم هذه التحديات والاستجابة لها.

ويتبع هذا المنظور من المناقشات التي جرت في ورشه عمل عقدت في جامعه بيل في سنه ٢٠١٢ والتي أشترك فيها مجموعه من علماء الأنثروبولوجيا الذين يعملون في القضايا المتعلقة بتغير المناخ والذين يدرسون الناس في السياقات الاجتماعية التي يعيشون فيها، كذلك يقومون بتحليل تغير المناخ من حيث الأنظمة البشرية والطرق التي تدرك بها المجموعات المختلفة لفهم التغير المناخي وتأثيره المتفاوت على الناس في جميع انحاء العالم والاليات المجتمعية المتنوعة التي تدفع للتكيف والتخفيف من حدتها.

وهناك مساهمات رئيسيه يمكن ان تقدمها الأنثروبولوجيا لدراسة التغير المناخي.

أولاً: لفت الانتباه إلى القيم الثقافية والعلاقات السياسية التي تشكل المعرفة بالمناخ وتفسيرها ومن ثم تشكل أساس الاستجابات للتغيرات البيئية المستمرة وتأتي هذه الافكار من العمل الميداني المتعمق الذي طالما كان السمة المميزة للأنثروبولوجيا.

ثانيًا: إدراك السياق التاريخي الذي يقوم عليه المناخ المعاصر. (J.Barntes, M. Dave, 2015)

يمكن القول إن تغير المناخ هو نتاج الأنشطة البشرية إلى حد كبير، هو التحدي الأكثر شموليه ودراماتيكيه التي تواجه البشرية في العقود الاولى من هذا القرن، اصبحت اثارة مصدر قلق في الأنثروبولوجيا.

ويرجع سبب أهمية مساهمه الأنثروبولوجيا في دراسة تغير المناخ إلى أنها "الدراسة متعددة التخصصات والمشاركة فيه" يعطي طابعاً مختلفاً ومميزاً لرؤية البشر.

وتدرس الأنثروبولوجيا تغير المناخ على أنه موضوع يرتبط بعدم المساواة العالمية والتنوع المحلي، وعلى انه ظاهره متعددة المقاييس متأصلة في الحياة المحلية ولكن لها تداعيات عالميه.

تعالج الأنثروبولوجيا سبب بطء العمل السياسي للتخفيف من تغير المناخ او الحد من الآثار المرتبة عليه. (T.Hvllmd, 2022)

وتتبع الأنثروبولوجيا اصل وتطور تغير المناخ في اواخر القرن العشرين، ويوضح هذا المدخل كيف اصبح المجال اكثر تنوعا ليشمل دراسات المرونة والتكيف والطاقة المتجددة والنشاط المناخي بالإضافة إلى المعرفة حول تغير المناخ، وترتبط هذه الدراسات من خلال التغيرات العالمية، إلا أنها تختلف بالتركيز على الحقائق المحلية من خلال الاساليب الاثنوجرافية التي تشير إلى الاختلافات في تأثير تغير المناخ والاستجابة له، حيث ان القضايا المتعلقة بتغير المناخ تختلف اختلافًا كبيرًا في جميع أنحاء العالم، وتمثل أنثروبولوجيا تغير المناخ نهجًا جديدًا للعولمة يتحول في التركيز من الاقتصاد والثقافة والسياسة إلى التضمين البيئي للحياة البشرية. (T.Hvllmd, 2022)

(١) وجهات النظر الأنثروبولوجية حول التغير المناخي

بينما كانت مارجريت ميد باحثه زائره في مركز Fogart الدولي، فقط اقنعت المركز برعاية مؤتمر عن طرق مساهمه المناخ في التمتع بصحه جيدة، وكان المؤتمر بعنوان الغلاف الجوي في خطر–في خطر The Atmosphere: Endangered

فقد عقد المؤتمر في المعهد الوطني لعلوم الصحة البيئية في شمال كارولنيا ١٩٧٥ وكانت مارجريت ميد هي العالمة الأنثروبولوجية الوحيدة المشاركة في المؤتمر بل والاجتماعية الوحيدة ايضا، وقد حضرت مقابلات موسعه مع علماء الطبيعة وخبراء من الصحة العامة، ولم يشجع علماء الأنثروبولوجيا مارجريت ميد في المشاركة في هذا المؤتمر في البداية.

في خلال التسعينيات من القرن ال٢٠ قام Steve Rayner، ماري دوجلاس Mary Douglas في سنه ١٩٩٨ وكذلك الأركيولوجيين مثل Carol Crumley سنه ١٩٩٤، Brian Fagan سنه ٢٠٠٠ بتأسيس علم الأنثروبولوجيا تغير المناخ Anthropology of Climate Change.

ومنذ ذلك الحين نضجت جهود متنوعة وقويه للعمل في هذا المجال في الأنثروبولوجيا متمثلة فى أربعة جهات هي؛ (١) الايكولوجيا الثقافية Cultural Ecology، (٢) التفسيرات الثقافية Culturel interpretive، (٣) المنظور الأنثروبولوجي النقدي The Critical Anthropological Perspective، (٤) منظور الأنثروبولوجيا التطبيقية Applied Anthropology Perspective.

وفي **الاتجاه الأول**، يقوم علماء الأنثروبولوجيا من منظور الإيكولوجية الثقافية بفحص جميع جوانب العلاقات بين الانسان والبيئة كجزء من مشروع تقييم أثر التغير المناخي في القطب الشمالي.

وقد قام Nuttall وآخرون سنه ٢٠٠٤ بدراسة أثر التغير المناخي على انماط الكفاف Subsistance Patterns والاستراتيجيات التكيفية للشعوب الأصلية في

القطب الشمالي في الماضي والحاضر اما Ben Orlove سنه ٢٠٠٥ فقد درس الاختلاف المناخي في ثلاث حالات تاريخيه مذكورة بشكل متكرر وهي حضارة المايا Mayan Civilization في أمريكا الوسطى، والمستعمرة الاسكندنافية في جرين لاند في الولايات المتحدة. (Hans A. Baer and Thomson Reuters, 2015)

كما قام Orlove وزملائه سنة ٢٠٠٥ بعمل مبادرة عن التكيف المناخي والفهم من خلال العلوم الاجتماعية.

في سنه ٢٠٠٨ قامت Susan Crate بالنقد حول الافراط فى الاعتماد على مفهوم التكيف لدى صانعي السياسة كوسيله لتجنب مسألة العدالة المناخية العالمية وجهود التخفيف من حدتها.

اما **الاتجاه الثاني** Cultural Interpretive او الظاهرتية Phenomenological تميل في دراسات التغير المناخي على التركيز على تغيير المفاهيم من جانب تنوع الشعوب من خلال عدسة الرؤية المحلية (المعرفة المحلية) وهذا المنظور امتداد لعمل الأنثروبولوجيين الاجتماعيين والثقافيين الذين درسوا المجتمعات المحلية الصغيرة، والذين يميلون إلى جمع البيانات من الداخل Emic، فى حين ان المعرفة المحلية قد تساعد في التعرف على حقيقة التغير المناخي وغيرها من قضايا الاستدامة لمجموعات كبيرة من الناس. وقد تكون التصورات الثقافية لها دور في التقليل من شأن التغير المناخي او حتى الأفكار المرتبطة به، وقد يخلق ذلك الحاجة الي معالجه الثقافة ومحدودية التغير. (Router, 2010)

أما **الاتجاه الثالث،** فقد استرشدت الأنثروبولوجيا النقدية للتغير المناخي بالمنظور الاجتماعي البيئي ونظريه الايكولوجيا السياسية في فهم الطبيعة المسيسة للتفاعل البشري مع البيئة وظهر ذلك في دراسة Bear وSinger سنه ٢٠٠٩.

وكانت الأسئلة حول علاقة النظام الرأسمالي للإنتاج في الاستدامة ودور القوة في الإنتاج والتحكم أو عدم السيطرة على التلوث والتوزيع غير العادل لتأثيرات التغير المناخي. والجدل بان الرأسمالية العالمية تجسد الكثير من التناقضات التي يجب تجاوزها ضماناً لبقاء الإنسانية وتحقيق الاستدامة والدعوة إلى نظام عالمي يلتزم بتلبية

الاحتياجات الأساسية للناس وتحقيق العدالة الاجتماعية والديمقراطية والاستدامة البيئية والمناخ الامن. (Hans A. Baer and Applied Anthropology, 2015)

بينما في **الاتجاه الرابع**، تبحث الأنثروبولوجيا التطبيقية في قضايا الاستدامة في مجالين واسعين ومستويات مميزه، من خلال المشاركة في صياغة السياسات البيئية، ومن خلال الدراسة والمشاركة في الحركة البيئية التي تجعل التغيرات الاجتماعية والتكنولوجية والاقتصادية تميل نحو الممارسات المستدامة على المدى الطويل، ومن ثم يصبح الأنثروبولوجيون كمراقبين وعلماء مشاركين في المبادرات التطبيقية الساعية للاستجابة للتغير البيئي على المستوى المحلى والإقليمي وعلى المستوى الوطني والعالمي، وهذا يتطلب من الأنثروبولوجيين العمل كمستشارين في ظل المناخ الدولي وحركات الاستدامة.

وليس معنى هذا ان يصبح علماء الأنثروبولوجيا والاجتماع علماء مناخ وزراعيين او علماء للبيئة، على العكس من ذلك فدور عالم الأنثروبولوجي يقتصر على كيف تعمل النظم الاجتماعية في ظل التغير المناخي على المستوى الكلي او الجزئي، او كيف يساهم تغير المناخ في حدوث اضرار منه، وفحص الاستجابة نحو الآثار السلبية على الانسان نتيجة الظروف البيئية، و على العكس فالتدهور البيئي يجب ان يدرس في العديد من التخصصات التي تستلزم التعاون بين علماء الطبيعة وعلماء الاجتماع والأنثروبولوجيا والآثار والسياسة والاقتصاد والجغرافيا البشرية.

في الحقيقة يلعب علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا دوراً حاسماً في توفير المهارات التحليلية والرؤى وخلق عالم منسجم مع ما يحدث على الكوكب.

في مؤتمر القمة بشأن تغير المناخ وأثره على التنمية المستدامة والتي لم يفوا بوعدهم حول الانبعاث الحراري والاخذ في الارتفاع، بينما التنمية المستدامة اخذه في الازدياد، نادرا ما يرى علماء نظام الاراضي ان تأثير انشطه الانسان على النظم البيئية الكوكبية يمكن مقارنتها بالقوة الجيولوجية.

لذا كيف يمكن للأنثروبولوجيا بمنهجها التقليدي تغيير البيئة العالمية وانتهاج منهجين مختلفين احداهما يبدا من العالمية والاخر من المحلية ويرتبط كلا المنهجين بالتنمية المستدامة.

ومن ثم فإن التحدي للتغير العالمي يكمن في التعاون بين البلدان النامية والمتقدمة او بين الشمال والجنوب من اجل التنمية المستدامة.

وقد قدم عالم الأنثروبولوجيا ديفيد روجاس David Rogas نظره ثاقبه التوتر السياسي الناتج من الاختلاف بين الخطاب العالمي والممارسة السياسية التي تم لعبها في قمة لو جانيرو. (W. Kraub, 2012)

تهيمن دراسة تغير المناخ على المجال المعاصر للبحث والسياسة ولا تتجاهل الرؤى من الاف السنين حول الاهتمام الأكاديمي بين المناخ والمجتمع، والسعي إلى ان يصبح هذا التغير من خلال اعاده صنع دراسات أنثروبولوجية المناخ وتغير المناخ من اوائل القرن ٢٠ إلى اوائل القرن ٢١.

يبدأ ذلك ببعض الاعمال الكلاسيكية التي اثرت فى التفكير الأنثروبولوجي حول المناخ، وتعكس هذه الدراسات المساهمة الفردية التي يمكن ان يقدمها الأنثروبولوجي جي في مجال تغير المناخ من خلال دراسة:

- السجلات التاريخية وما قبل التاريخ للتأثير البشري من الفترات السابقة للاضطراب والتغير المناخي والاستجابة لها
- التأثير والاستجابة لتغير المناخ على المستوى المحلى والمجتمعي
- التأثير على مناقشات العالمية حول تغير المناخ من تواريخ ما بعد الاستعمار بين الشمال والجنوب
- الابعاد الاجتماعية لعلوم تغير المناخ بفحص السجلات التاريخية للإنسان، والتأثير والاستجابة في الفترات السابقة لتغير المناخ بما في ذلك التأثير على المستوى المحلي ودراسة الابعاد الاجتماعية ودراسة وفحص موضوعات مثل الحتمية البيئية والمحفزات الاجتماعية للأحداث المناخية، ودراسة الكوارث المناخية والانهيار

المجتمعي ودراسة تغير المناخ في البيئة الثقافية والأنثروبولوجيا البيئية وعلم الآثار وعلم الكوارث والعلوم البيئية والحفاظ على البيئة والتنمية. (W. Kraub, 2012)

اذا كان للطقس دورا في الروايات الأثرية (علم الآثار) لقد تم التعبير عن أفكار المناخ فقط من خلال القياس المجمع للمناخ، ومن ثم وجود عدد من المشكلات النظرية والعلمية وتجديد في التساؤل عن كيفية ارتباط التغير المناخي بالتغيير الاجتماعي وكيف تطورت التخصصات الأخرى لدراسة المناخ واكثر تجسيداً في التجربة البشرية التي يستخدم دراسة الحالة لبلده في ليبيريا لأثنين من الكتاب من القرن ١٨ وكيفية تطبيق ذلك في سياق اثري، والاستعانة بهذه الافكار وتطويرها والتحديات التي تواجه البحوث المستقبلية بحجة اعتبار الطقس حالة مادية. (Toby Pillott, 2012)

خلال العشر سنوات الماضية من خلال علماء الأنثروبولوجيا في بحث دراسة المناخ بدرجة غير مسبوقة وذلك لثلاثة اسباب رئيسيه هي:

- التحويلات الشديدة التي لا يمكن تجاهلها التي يجلبها التغير المناخي للبشر.
- الاماكن التي درسها الأنثروبولوجيون دراسة تقليديه وتأثيرها بالتغير المناخي.
- الاعتراف العام بأهمية البحث عن الابعاد البشرية لتغير المناخ والفرص المتزايدة لعلماء الأنثروبولوجيا للمشاركة في التطبيقات المتعددة للمناخ وبحوث التكيف.

ولمواجهة هذا التحدي استمدت الأنثروبولوجيا عقيدتها النظرية الأساسية من دراسة الثقافة والطريقة التي يدرك بها الناس ويستجيبون إلى العناصر الأساسية في العالم الذي يعيشون فيه، والقائم على انظمه المعاني والعلاقات التي تساعد في الارتباطات البشرية مع الظواهر والعمليات الطبيعية وثيقة الصلة بدراسة تغير المناخ الذي يستلزم الابتعاد عن الماضي المعروف وظهور حاضر متغير ومستقبل غير مؤكد، يعتمد كل ذلك على القيم الثقافية التي تشكل مدى التكيف سواء بالنسبة للفرد او الجماعة من خلال الافكار المشتركة.

وتتعلق مساهمة الأنثروبولوجيا في دراسات المناخ بوصف وتحليل الثقافة والممارسات الاجتماعية التي يمكن التقاطها بسهوله من خلال التخصصات الأخرى مثل المسوحات المنظمة والمعايير الكمية.

والغرض من الدراسات الأنثروبولوجية للتغير المناخي هو الطريقة التي تعامل بها علماء الأنثروبولوجيا مع مختلف جوانب تغير المناخ.

والغرض من ذلك السعي لتحديد الطرق المعرفية والمنهجية التي ادت إلى رؤى قيمه بشكل خاص، والادراك بان الأبحاث حول التغير المناخي واثاره على النظم الثقافية والتنظيم الاجتماعي قد أجريت في علم الآثار امثال Balter سنه ٢٠٠٧ ,Karopelin Kuber ٢٠٠٦ كذلك في علم البيئة والتاريخ والايكولوجيا الثقافية. (Karla R., Toddbanorlove, 2022)

ومع ذلك التركيز على الطرق التي يعالج بها علماء الأنثروبولوجيا الثقافية القضايا الخارجية المتعلقة بالتغير المناخي والقضايا التي تواجه المجتمعات المحلية وايضا العالمية.

وتبدأ مناقشتنا بتسليط الضوء على تميز العمل الميداني الاثنوجرافي كوسيلة لاكتساب نظره ثاقبه للعلاقات بين المناخ والثقافة والتركيز على اربعه بديهيات متداخله توضح الطرق المختلفة التي يستوعب الناس بها تغير المناخ، وكيف ينظرون إلى تغير مناخ من خلال العدسة الثقافية او الادراك، اي بناء نماذجهم العقلية ومواقعهم الاجتماعية (معارفهم) وإعطاء قيمة لها من حيث المعاني المشتركة والاستجابة الفردية أو الجماعية على أساس هذه المعاني او القيم.

وقد وجد علماء الأنثروبولوجيا في تغير المناخ والتقلبات العالمية والترابط الثقافي تحدياً لتوسيع الافاق الميدانية.

وبالنظر إلى الطبيعة الأيدلوجية والمسيسة لعلوم المناخ ودورها المؤثر في القرارات السياسة التي تؤثر بدورها على حياة المجتمعات الأصلية والفئات المهمشة والفقراء لذا يجب على علماء الأنثروبولوجيا ان تستخدموا أدواتهم التقليدية في دراسة المجتمعات

المحلية والعمل الميداني الاثنوجرافي بناء على فترات الإقامة والبحث الطويلة في المجتمعات التقليدية.

فقد كان المنهج السائد لدى علماء الأنثروبولوجيا في اكتشاف المعاني والممارسة الثقافية نابع من الملاحظة بالمشاركة والانخراط في الحياة اليومية والعلاقات الاجتماعية وفهم الحقائق الثقافية في سياقها والتي لا يمكن استيعابها من خلال المشروعات، لان العمل الميداني يساهم في فهم والحصول على الافكار فمثلاً اثناء المشاركة في طقوس الأجداد في تنزانيا سنه ٢٠٠٣ والتنبؤ بالجفاف لدى البابوا في غينيا الجديدة فالمقابلات الاثنوجرافية واسلوب الملاحظة بالمشاركة تساعد على استنباط معلومات حول مختلف القضايا، فالانغماس الكامل في العمل الميداني يشكل علاقات مسجلة للأنثروبولوجيين اذا صح القول Anthropology's Trade Marktool.

وبعيدا عن الأنثروبولوجيا فعلماء الاجتماع والجغرافيون الثقافيون لديهم القدرة على التأثير والتكيف مع التغير البيئي العالمي ووصف الاساليب المستخدمة من خلال جمع البيانات الخاصة بالمناخ والتعاون الاقتصادي في ريف المكسيك فالجغرافي Haliy Ekin في سنه ٢٠٠٦ اعطي رؤيا عظيمه للمزارعين ووضعهم وكيفية تأثير المناخ واداره المخاطر والقدرة على التكيف مع التغيرات البيئية.

وقد قامت الجغرافية "بترا تيشرت" بإجراء الدراسة الميدانية في ريف السنغال، موضحة ضرورة استخدام لمنهج الملاحظة بالمشاركة في معرفه وجهات النظر عن تغير المناخ واسبابه وتأثيراته. (T. Schakent, 2007)

وأبرزت مقارنه النماذج المفاهيمية وتطبيق الاساليب الاثنوجرافية لتحديد استراتيجيات خصوبة التربة وامكانيات عزل الكربون وهدفت إلى أهمية مشاركه الأفارقة في التخفيف من حدة التغير المناخي بدلا من التكيف معها فقط.

لقد اخذت عالمه الأنثروبولوجيا Sarah Strauss سنه٢٠٠٣ بمراقبه الطقس والتنبؤية وقد لاحظت ان المزارعين والبحارة ومرشدي الجبال وغيرهم مما يكسبون رزقهم

من خلال مهاراتهم في التنقل في الطبيعة يستخدمون وسائل بديلة للتكيف ومراقبة الطقس باستمرار.

وقد أعطت الروايات الشعبية عن تغير المناخ مجال اوسع للمناقشة خارج مجالات علوم الأرض والسياسة والإعلام، فالإدراك البصري او الحسي عناصر أساسيه في نظريه المعرفة الشعبية عن المناخ.

فحواس جسم الانسان طرق مهمه يتعرف الناس من خلالها على الطقس المحلي ومظاهره في الخاصة مثل المطر والبرد والثلج والرياح والحرارة.

على سبيل المثال يكون الاحساس بالمطر جسديًا وعاطفيًا من خلال الرؤية ففي اوغندا يرى المزارعون السحب في السماء وبناء لونها او شكلها يعرفون إذا كان هناك مطر من عدمه كما يشعرون بالرياح بناءًا على قوتها واتجاهها وكذلك يتابع الكبابيش في غرب السودان حركة السحب في السماء في مواعيد معينة وتكون بمثابة إشارة للتحرك وفقاً لأماكن المطر والعشب المتوقعة. وكلها مؤشرات تحدد لدى المجتمع التقليدي وقت الزراعة والاستعداد لها.

وتسلط الأبحاث الأنثروبولوجية الضوء على أنماط وتحولات الاهتمام الجماعي وكيفية فهم الناس للأحداث المناخية والتغيرات المناخية ضمن الأنثروبولوجيا الثقافية. (Karla R., T. B. Orlove, 2022)

ففي المجتمعات التي تعتمد على الموارد الطبيعية كمصدر للسكان، تلي هذه المجتمعات للناس الي خروج اهتماماً بالظواهر الطبيعية لسرعه معرفه التغيرات المناخية واثارها مثال ذلك في منطقه الصدر غرب أفريقيا والتي تتقلص فيها المسطحات المائية واختفاء النباتات والمحاصيل وتغير انماط الاستيطان.

وقد استخدم علماء الأنثروبولوجيا طرقاً مرئيه تفاعليه لاستنباط تصورات السكان المحليين عن تغير المناخ وتحفيز ردود الافعال على كيفية استجابتهم في مجتمع الاكوادور، فقد فحص رودس Rodes واخرون ٢٠٠٦ إلى ٢٠٠٨ اللوحات التاريخية والصور والوثائق الأخرى بما في ذلك روايات المستكشفين والمتسلقين الاوائل وقد خلصوا إلى أن الاختفاء التدريجي للأنهار الجليدية التي تغطي بركان كوتاكاش، هو

مكان ذو أهمية ثقافية للمجتمعات المحيطة ثم تم استخدام هذه الصور لمعرفة تعليقات السكان المحليين حول التغيرات المناخية التي غيرت وجه الجبل والمناظر الطبيعية المحيطة.

وقد قام الأنثروبولوجيون ببناء نموذج ثلاثي الابعاد لأماكن تجميع المياه حول البركان واستخدموه لتحفيز المناقشات المباشرة حول التغيير البيئي، وعندما تم نقل النموذج إلى المجتمع شرع السكان المحليون في طلاء ذروه البركان باللون الأبيض وهو عمل أثر على الأهمية الثقافية للجبل في مواجهة فقدان الهوية والسيطرة على طبيعتها، فقد كان بياض الثلج نقطه مرجعيه ثابته في الذكريات الجمعية للسكان والتاريخ الشفاهي المتعلق بالجبل كوجود انثوي متحرك. ففي الخيال الشعبي كان ينظر إلى الغطاء الثلجي المفقود اعلى قمة الجبل على انه علامة على جمالها المتلاشي وشعور الناس بالرفاهية والوئام الاجتماعي.

في نظرية المعرفة الأصلية، تفهم الرؤى والمعرفة على أنهما مرتبطان ارتباطاً وثيقاً وغالباً ما يتعلم الشباب الممارسات الثقافية والفنية من خلال المشاهدة النشطة والممارسة مع البالغين، ويمنح الحكماء أو كبار السن معرفه موثوقة لدى المجتمع لأنهم عاشوا سنوات عديده وشاهدوا أشياء تتعلق بالأحداث والتغيرات المناخية والآثار المترتبة عليها مثل الجفاف والمجاعات في منطقه الساحل في السبعينيات والثمانينيات او ارتفاع الانهار الجليدية والهجرات المحفوفة بالمخاطر لذلك تستخدم المقابلات المفتوحة مع كبار السن المحليين وتسجيل تاريخ الحياة. (Karla R., T. B. Orlove, 2022)

فالبحث في المعرفة البيئية له تقليد طويل في الأنثروبولوجيا خاصة الأنثروبولوجيا التطبيقية ثم الايكولوجيا السياسية وديناميات الأحداث البيئية.

وتوثق الدراسات أهمية المعرفة المحلية في التنمية الزراعية والإدارة البيئية والمرونة في مواجهة التسوق التجاري والسيطرة الحكومية ويتزايد الاعتراف بمعرفة المزارعين وخبراتهم الأصلية في القدرة على المواجهة والصمود أمام تقلبات المناخ ويؤكد التقييم

الفني حول تغير المناخ على قيمه انظمه المعرفة الأصلية والتنبؤات المناخية ووضع السياسات لمواجهة أثاره السلبية والدعوة إلى مزيد من الدراسات في هذا المجال.

وحتى وقت قريب ركزت الدراسات القليلة نسبيا على المعرفة الأصلية للسكان وبشكل مباشر على المناخ وان البحوث الحديثة حول التغيرات البيئية محفوفه بالمخاطر لاسيما المتعلقة بالحفاظ على البيئة، ولا يمكن اداره المعرفة حول المناخ او نقلها او تخصيصها مثل المواد الثقافية او الاجتماعية أو الطبيعية.

وقد استخدم علماء أنثروبولوجيا الثقافية مناهج مختلفة لمعرفة رؤية المجتمعات المحلية عن المناخ وسعى البحث إلى فهم المعرفة باستخدام التقنيات الاثنوجرافية ووثقوا كيفية تمييز المزارعين لأنواع مختلفة من السحب والأمطار والرياح والظواهر الأخرى والكشف عن المبادئ الأساسية الكامنة وراء المفاهيم الثقافية للمناخ.

فعند تصنيف أحداث المطر ينتظر المزارعون في إقليم الساحل إلى هطول المطر وتوزيعه وتوقيته، مما يشير إلى فهم العملية والقدرة على إدارة حياتهم وفقاً لكمية المطر. ويقدر المزارعون كميه المطر التي تحصل ليلاً وتستمر ساعات، مما يسمح لمياه الأمطار بالشرب وبقاء التربة رطبة لعدة أيام.

وينظر السكان في إقليم الساحل الإفريقي إلى تباين المناخ وانخفاض وتيره الأمطار التي تسقط في يوليو واغسطس فوق إقليم الساحل في غرب أفريقيا، ويتوقف اكتشاف الأنماط الخطيرة للرياح والمطر والبرد والصقيع ودرجة الحرارة على فهم السكان لفكرة الزمن والكشف عن الطرق التي نظم الناس حياتهم وأوقاتهم، أي الزمن الدوري وتقسيمه إلى مقاطع ذات مغزى لهم.

وتوضح الأنثروبولوجيا اللغوية الاختلافات التي يستطيع بها الناس التكيف مع الظروف البيئية وتقسيم الوقت إلى مواسم، ودرجة الاستجابة والتكيف معها.

بمقارنة البيانات من ٢٨ مجموعه لغويه قام أورلوف ٢٠٠٣ بفحص الاسماء الخاصة بتغير المناخ وخصائص الفصول ومكوناتها الفرعية والتي تحددها مؤشرات الغلاف الجوي والبيئة على الرغم من ان فكرة السنة التقويمية هي فكره استعمارية حتى في المناطق الاستوائية التي تسجل الحد الادنى من التباين الموسمي.

وتضمنت الدراسات الأنثروبولوجية الأحداث المناخية في المحميات الزراعية الرعوية حيث تشكل تلك التغيرات الموسمية سبل العيش.

إن فهم التفاعلات بين الثقافة والمناخ ودور المعرفة والقيم كعناصر أساسية ضمن الإجراءات البيئية التي تقود إلى التركيز على استجابات السكان المحليين ومن ثم ركز الأنثروبولوجيون على مراحل معينة وفحص المعاني والمعلومات والمواقف الثقافية من خلال تقنيات منهجية للبحث الاثنوجرافي.

(٢) الأنثروبولوجيا ودراسات الاستقبال

تتميز المرحلة الأخيرة من تعامل أنثروبولوجيا مع الطقس وتغير المناخ على العقود الثلاثة الأخيرة والانشغال بمراقبة الدراسات وفهم كيفية ملاحظة الناس في جميع انحاء العالم وأدراك او تجربه اعطاء المعنى، أو التكيف أو الاستجابة لتغيرات في أنماط الطقس أو المناخ.

وكان هناك اهتمام أنثروبولوجي متزايد لدراسات الاستقبال Reception Studies التي تتعلق بفهم الطقس والمناخ الذي لا يأتي فقط من المراقبة الحسية المباشرة للطقس والآثار الأخرى لأنماط المناخ في عالم مترابط بشكل كبير.

ويأتي فهم الطقس والمناخ من معلومات مستقله او بالدرجة الثانية بواسطة العلم ويتم تلقيها عبر اجهزه الاتصال والمترجمين والصحفيين والمنظمات غير الحكومية، وقد شهد العقد الماضي نمواً في الدراسات الاجتماعية لاستقبال تغير المناخ باعتباره سرد علمي او خطاب او فكرة ليس فقط كخبرة حيه في الغلاف الجوي ولكن باعتباره رمزا لغويا وشكلا من اشكال الحياة. (Sarah Dewit, 2021)

وفكرة المناخ ليست وليدة العلم الحديث لكنها لعبت دوراً مركزياً في تشكيل الحضارة الإنسانية لآلاف السنين.

ولقد سمحت الرؤية المعاصرة لتغير المناخ على المستوى الدولي بالقلق العام والاعتقاد أن الحركة البيئية في الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي لم تحظ بالاهتمام من الراي العام على نطاق واسع في السياسة العامة كموضوع قابل التطبيق

بعد سقوط جدار برلين في ١٩٨٩ والجفاف الشديد في الولايات المتحدة ١٩٨٨ أصبح مصطلحا في العلاقات الدولية حيث سهلت البنية التحتية المتطورة والمعرفة والتفكير العالمي حول تغير المناخ اعتراف عالميا في قمة الاراض ١٩٩٢.

ولقد لفت راينر وهيوارد ٢٠١٤ الانتباه إلى أهمية العمل السياسي والاجتماعي حول فكرة التقلبات الطبيعية والقاء الضوء على الطرق المختلفة التي ينظر من خلالها إلى تغير المناخ في اجزاء مختلفة من العالم (Ririer & H., 2014)

وقد اكتسبت فكرة تغير المناخ قوي سياسية وتداعيات ذلك على العلاقات بين الشمال والجنوب حيث أصبح الجنوب العالمي محور الاهتمام الغربي.

وقد ساهمت دراسات الاستقبال عن تغير المناخ في الأنثروبولوجيا في فهم العوامل الثقافية من خلال التجربة الاثنوجرافية لاستيعاب وترجمه او رفض الخطاب المناخي ووضع المعلومات في السياقات الثقافية المختلفة لفتح آفاق جديدة للبحث والتفكير النقدي متعدد التخصصات وكيفية ادخال الاساليب الاثنوجرافية في التعامل مع مناطق جغرافية الاستقبال والتعامل مع استقبال النصوص ونشرها من خلال عملية المراجعة بما في ذلك شبكه المعرفة وقاعدة البيانات العلمية للبحث وقاعدة بيانات الاستقبال من قبل الأنثروبولوجيين. كشفت ان عددا قليلا فقط من الدراسات الأنثروبولوجية تعرف نفسها بصراحة على انها دراسات الاستقبال والبعض لا يذكر المصطلح الا مع القليل من الشرح والتوضيح.

وقد تعامل الأنثروبولوجيون وفق الجمعية الأنثروبولوجية الأمريكية مع المناخ باعتباره حقيقة ليست مستقله عن الملاحظات الدقيقة للبيئة.

ويسلط تحليلنا الضوء على فهم الاستقبال Reception تحديد مكان الاستقبال Locating Reception. وتعني دراسات استقبال أن هناك مجالاً لمزيد من التوظيف المنهجي والنظري مع الاخذ في الاعتبار الدروس المستفادة من المجال التجريبي.

ومن خلال الجمع بين الملاحظة والاستقبال يتم الجمع بين طريقتين مختلفتين هما المشاركة النشطة مع مكونات المسكن وتفسير فكره تغير المناخ ويتم دراسة هذه الأنماط بشكل عام بمعزل عن غيرها.

ويعطي ذلك أجنده بحثيه ومتعددة التخصصات تسلط الضوء على القدرة المحتملة للترجمة لمصطلح الكوارث والتطبيق العملي فيما يتعلق بكيفية معرفة الناس بالمناخ من خلال رؤية العالم الطبيعي وتفسير المظاهر الكونية كجزء من صنع المعنى محلياً وعالمياً.

– ما هي دراسات الاستقبال Reception Studies

نقطه الانطلاق من تعريف Radiac Gould لدراسات استقبال تغير المناخ على انها الحصول على معلومات عن تغير المناخ من خلال وسائل الإعلام الحكومية والمنظمات غير الحكومية والقنوات الأخرى التي تنشر المفهوم العلمي في للاحتباس الحراري البشري المنشأ. (Radiac Gould, 2013)

يشير إلى دعوة الجغرافي التاريخي Bravo سنه ٢٠٠٩ لجغرافيات الاستقبال التي تبني على ترجمه تواريخ وفهم نصوص علميه في السياق الثقافي واللغات المختلفة ويوضح الجغرافي David Levenig stone إن كيفية قراءه النصوص العلمية له تأثير مهم على عدم استقرار المعنى العلمي الذي لا يفهم إلا في السياق الثقافي والاجتماعي.

وبني فكره الاستقبال على التحول من النص إلى التفسير، وقد انتقلت الأنثروبولوجيا التفسيرية إلى ما هو أبعد من التأويل إلى الملاحظات التجريبية وتطوير علاقات قوية مع نظرية الممارسة والتحليل للنصوص من الواقع الثقافي.

وأثر الميل التاريخي لإهمال رؤية الناس في مجال التغير المناخي وأثار الجدل حول الاستقبال والتركيز على الاستقبال (القراءة –التفسير – الفهم) والدراسات المتعلقة بتغير المناخ، لتحسين المعرفة ورؤية الناس مدعومة بنموذج الادراك وهذا يعطي منهجاً واضحاً ويوفر المعلومات حول استجابة الناس للتغيرات المناخية أو حتى التكيف معها.

وكان الاهتمام الأنثروبولوجي بالترجمة غير الثقافات والمجتمعات وان العلم ليس سوى نمط حياة باعتباره مصدراً للرؤية النهائية للاستجابة للتغير المناخي، كيفية تفسير

هذا العلم وترجمته وقد كان ميل الأنثروبولوجيا إلى هذا الاتجاه وهذا الامتياز في المنهج والديناميكيات الاجتماعية والتركيز على تحليل المعنى من خلال الرؤى الثقافية.

ويفتح علم الأنثروبولوجي أسئلة جوهريه وأخلاقية حول تناول علم المناخ بالقبول او الرفض والمعرفة الأنثروبولوجية على الرغم من ان هذا ليس محور التركيز لكن الدقة في قراءه النص وابراز المفاهيم والقدرة على الترجمة لما يعينه تغير المناخ والمسؤولية في كيف يكون تغير المناخ ذات مغزى من خلال القراءة والتفسير والتحليل وماهي الآثار الناجمة عنه في مختلف الاوقات والاماكن.

- قائمة المراجع

- Abayie Boaren (2015) Ethmicty and Ethnic Conflicts in Africa: Ghana's Example, in the Anthroplogy of Africa: Challenges for the 21st Century, Langaa Rpcig, PP.399-406.
- Ajaga Nji, Socio – Cultural datreninants of the status of the camerooniam wornan,Implication for the Family in the 21st centry, PP317-332.
- Anthroplogy in the Anthropocene (2012) Sustainable development, Climate change and interdiscip Researchm United nation conference on Sustmiahe dev (UNCSD) Rio de Junioro.
- Ayobami, T. Salami (2015) Settlement evoloon, cultural practices and the quality of rural development in Sw Nigeria, in the Anthroplogy of Africa: Challenges for the 21st Century, Langaa Rpcig, PP.153-196.
- Ayodele Sammuel Jegedte (2015) from Gateway to Gatekeeper: Anthropolgy, Yesterday, Today and Tommorw, in the Anthroplogy of Africa: Challenges for the 21st Century, Langaa Rpcig, PP.3-12.
- Chris O. Uroh (2015) Methology and Gender question: the African Experience, PP.281-294.
- Clara Guerron (2008) Introduclion: preparing Anthropologisto foe the 215t century, Amorican of Anthroplolgical Association, Napa Bullemig, PP.1-113
- Dmitri M. Bondraenko, Tilo Gratz, Peter Shalnik, (2014) Anthropology History and Memory in sub-Saharan Africa, Social Evolotion & History Uchtel Publishing House.
- Dossoy- yovo Alfred (2015) Aspect Socio – anthroplogiques de la gestion durable des ressources natureles: formations

vegetales au benin, in the Anthroplogy of Africa: Challenges for the 21st Century, Langaa Rpcig, PP.219-232.

- Euclides, Goncalves (2019) African Anthropological practice in Era af Aid, in A Companion to the Anthropology of Africa, PP.415-437.
- Eunice Kamaara (2015) The challenges of Social change to the African Family: A Situational Analysis of the Family in Kenya, willy Research Desi, in the Anthroplogy of Africa: Challenges for the 21st Century, Langaa Rpcig.
- Fokwang, Jude (2005) Cameroonising Anthropology, Some Traends and Implications, American Anthroplogist, 12 (2), PP.181-198.
- G. Kum Ndang, Vircemt Nde and Nguo L (2015) NGO'S use and misuse of Anthropology, in the Anthroplogy of Africa: Challenges for the 21st Century, Langaa Rpcig.
- George Akwah Nebo (2015) Pratiques sociocultrelles africanimes Amise sur pied de la modermite, reconsil I'approche anthropologique du lacal et du global, in the Anthroplogy of Africa: Challenges for the 21st Century, Langaa Rpcig, PP.271-280.
- Hans Abear and Thoman Reuter (2015) Anthroplogical Perspective on climate change and sestainabilty: Implication for police and action, Brief for GSDR, Univ., of Melbovrne.
- Herbent Lewis, (2018) Social and Cultural Anthropology and Study of Africa, Oxford Bibliography.
- Idown William (2015) Citizenship, Alienation and Enuiromental conflict in Africa: Categorical Imperative, forpeaceful coexistence in the twenty-fist century, in the Anthroplogy of Africa: Challenges for the 21st Century, Langaa Rpcig, PP.483-508.

- J. Barnces, M. Dove and others (2013) Contribution of Anthroplogy to the Study of Climate Change, Political Science, May, PP2-8.
- Jack Goody, (2005) Some achievement of Anthropology in Africa, Cambridge Uni., Press.
- Jack Goody, (2009) Changing Research schemes, Cambridge Uni., Press, 30 Sept.
- John M. Mwaruvie (2015) Political Party cooperation in post-election as Ethnic tensyans (Kenya Case) in the Anthroplogy of Africa: Challenges for the 21st Century, Langaa Rpcig, PP.363-370.
- John Shap (2015) Starting a proper life: Land Invasion and Local Gouernment Respons, in Cape Town, in the Anthroplogy of Africa: Challenges for the 21st Century, Langaa Rpcig, PP.113-140.
- Jose C. Mvan Santen, Gender and debates on Ethnicity in Africanist Anthroplogy: inclusion in the Third Millennium, in the Anthroplogy of Africa: Challenges for the 21st Century, Langaa Rpcig, PP.371-398.
- L.V.O. Modo (2015) An Anthroplogistics view of Ethnicity and Ethnic caflids in Africa, in the Anthroplogy of Africa: Challenges for the 21st Century, Langaa Rpcig, PP.425-438.
- Largua R., Focus on the World Bank Safeguard and pipeline project.
- Luc Mebengo (2015) Education Sexuelle Traditionalle de jeune fille bête du Cameroon, in the Anthroplogy of Africa: Challenges for the 21st Century, Langaa Rpcig.
- M. A. O. Aluko (2015) Social dimensions and consquenles of Environmental degradation in the Niger Delta of Nigeria: Suggestions for the next Millennium, in the Anthroplogy of

Africa: Challenges for the 21st Century, Langaa Rpcig PP199-208.

- Maika Shabtay (2015) Between Reggae and Rap: Music and Identiry amang Ethiopian adolescents in Israel: A cas in Anxiety and celebration, in the Anthroplogy of Africa: Challenges for the 21st Century, Langaa Rpcig PP.295-298.
- Nchaji Nkwi (2015) Perception of Natural Hazards: the case for symmetrical Anthropolgy, in the Anthroplogy of Africa: Challenges for the 21st Century, Langaa Rpcig.
- Nchoji Nkwi the Anthropolgy of Africa: challenges for the 21st century, langan rprig, 2015, in the Anthroplogy of Africa: Challenges for the 21st Century, Langaa Rpcig.
- Norbert Gami (2015) Conservation, Valoristions des ressources naturelles, gestion participative et development en milieu foresties du Nord Congo Brazzaville .
- Ntarangwi, Mwenda, DavidMills otters 2006 African Anthropologies, History Critique and practice, London, CodeariA and ZedBook, in the Anthroplogy of Africa: Challenges for the 21st Century, Langaa Rpcig.
- Nyamnjoh, francies B. (2012) Blind by sigh: Divining the future of Anthropology in Africa, Africa spectrum, in the Anthroplogy of Africa: Challenges for the 21st Century, Langaa Rpcig PP.47-203.
- Obiodun J. Ogunboede, Sustainable development and Environmental Helth Problem in Africa: A Gatique, in the Anthroplogy of Africa: Challenges for the 21st Century, Langaa Rpcig.
- Oyebode kule oyerinde (2015) Enviromental crsis in Nigeria: A grtical Assessment of Stare – centric Approach to forest administration in south – western Nigeria since 1960, PP.232-242.

- Paul Ncgoji (2015) Africa: Challenges for the 21st Century, Langaa Rpcis, in the Anthroplogy of Africa: Challenges for the 21st Century, Langaa Rpcig PP.IX-XIV.
- Paul Nchoji, (2015), Anth. Of Univ. of Yaounde: A Historical overview, 1962-99, in the Anthroplogy of Africa: Challenges for the 21st Century, Langaa Rpcig PP.13-34.
- Paula Ribel and Abraban Rosman, (1994) the Post and the Future of Anthropology, Journal of Anthropological research, Vol50, No.4, in the Anthroplogy of Africa: Challenges for the 21st Century, Langaa Rpcig.
- S. Oluwole ogundele (2015) Aspect of Ungwal Agriculture: an Anthropolgical Analysis, in the Anthroplogy of Africa: Challenges for the 21st Century, Langaa Rpcig PP.209-218.
- Sara de wit & Sophie Hanes (2021) Climate change reception studies in Anthropology, Villy, school of Anth. And museum E;hnography, Oxford, UK.
- Sohail Inayatullah (2013) Futures studies: Thearies and Methods, in there's A Future. Visions for A Better world, Zoe Hilliton, in the Anthroplogy of Africa: Challenges for the 21st Century, Langaa Rpcig.
- T. Hvlland, Climate change (2022) Allas of yellow stone, in the Anthroplogy of Africa: Challenges for the 21st Century, Langaa Rpcig.
- T. Salami, J. B. Akarakiri and Oi. Ojo (2015) The Role of local Communities in Sustainable development, A case Study of Forest Management in Rural Sw Nigeria, in the Anthroplogy of Africa: Challenges for the 21st Century, Langaa Rpcig.
- Tatah H. Mbut (2015) African tradition religion as the socio – cultural background of the African of the third Millenniun, in

the Anthroplogy of Africa: Challenges for the 21st Century, Langaa Rpcig.

- Toby pillatt (2012) From Climate and socirty to ureathermd Lamdslape, Archaeologucal Dialouges, Vol.19, Tssue, june, PP.29-41.
- Wilnvan Busberen (1987), Refletion in the Future Anthropology in Africa, African Futures Conference, Center of African Studies, Edinburgh.
- Yancy Orr, J. Stephen lansing and micheal R. Dove (2015), Environmental Anth. Systemic perspectives, Annual Rev. Anth., PP.44-153-68.